التحدي

obeikan.com

التحدي
مسرحية
عماد أحمد الرمادي
الإسكندرية : حسناء للنشر
الطبعة الأولى : ٢٠١٧
ISBN 978 -977-6535-74-9
رقم الإيداع : ٢٠٠٠٩ / ٢٠١٧
ديوى : ٨١٣
١٤٠ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

obeikan.com

التحدي

مسرحية

عماد أحمد الرمادى

حسناء للنشر

obeikan.com

obeikan.com

إهداء

إلي

زوجتي..

وأبنائي الاعزاء:

نوران؛ محمّد؛ رنا؛ عمرو؛ سارة

أُهديكم كلّ ما في قلبي من محبّة،

وأرجو أن تسعدوا بهذا العمل.

obeikan.com

مقدمة

متى يحين لهذه الأمواج الحائرة أن تصل إلى شاطئ النجاة قبل أن تندثر في قاع المحيط، وتذوب فيها كل المعاني والقيم الجميلة؛ لتسطع فوق الماء مره ثانية كبقايا من الزمن الجميل.. نحن وهؤلاء والغير، وكل من تتملكّه حامية العدول عن الفكر الباهظ يجب علينا أن نبحث في أرشيف العقل عن فكرٍ جديدٍ؛ ينير مصابيح عقولنا بمفاهيم وقيم رفيعة موردها المنطق والحكمة والعدل في ظل وجود الحرية.

المؤلف

عماد أحمد الرمادي

٢٠٠٤/١/٢٣م

obeikan.com

شخصيات المسرحية

" أسرة عصام "

عصام

عبد الحميد والد عصام

زينب والدة عصام

" أصدقاء عصام "

نبيل صديق عصام

حمدي صديق عصام

سمعه صبي المقهى

" أسرة النصبة "

الشيخ ورداني دجال

ياسين و خميس وكلاهما يعملان مع ورداني

وأربع رجال من عامة الناس

" أسرة الحاج عبد الغني "

الحاج عبد الغني صاحب الدكان

سندس زوجة عبد الغني

عم صابر عامل في الدكان

" أفراد مساعدة في العمل "

ضابط شرطة

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الأول

المشهد الأول - يفتح الستار

(داخل منزل عصام)

(عصام متأهب للخروج يقف في مواجهة الجمهور ويحدث نفسه)

عصام : يا ترى إيه آخرة الوساوس اللي بتطاردني كل يوم دي ... فـــــي البيت والقهوة وارجع آخر النهار أبويا يسمعني كلمتين في العضل ملهمش لازمـــة.... وأمي تتدخل عشان تدافع عني و كأني عامل عملة... حتى أصحابي جِبلات مش عوزين يخدوا خطوة واحدة لقدام.... ولا مديّني فرصة أخدها... حياتي بقت مملة وسخيفة مفهاش حيوية ولا تغير.... حاسس أن أنا في مشكلة كبيره ومش لاقي لها حل ....

****(وفجأة يردّ عليه صوت مجهول)****

الصوت : أكيد في حل.

عصام : .... **(بدون تركيز)** .... فـــين

الصوت : متيأس من رحمة ربنا كل مشكلة ولها حل

عصام : ..... ياااااااااااريت!

الصوت : فتش جواك ... وأنت تلاقي الحل .

عصام : (**ينظر في ملابسه وحوله** ويندهش) ياريت.. هو فين؟! .

الصوت : .....

عصام : اتعلمنا عشان نقعد في البيت والقهوة نستنى المحروسة بسلامتها اللي اسمها الوظيفة ... وياريت لاقينها....

الصوت : محدش قال لك استنى الوظيفة .

عصام : أمال أعمل أيه؟!.. أبيع فجل وجرجير على ناصية الشارع؟.. وأهو على رأي أمي الإيد البطالة نجسه...

الصوت : صح كلام أمك صح ...

عصام : يـا عــم روح فجل إيـه وبتـاع إيـه ... هـو أنـا متخرج من جامعة الخضار**... (إفاقة... ثم يدور عدة خطوات علي المسرح) ...** أنـت مـين؟ ... مين بيكلمني ؟... يـا تـرى فـي حـد بيكلمني ولا أنا اللي بكلم نفسي ولا بيتهيئلي؟.. أنا أحسن حاجة أروح أقعد مع أصحابي علي القهوة أحسن بالشكل ده هتجنني ... دا إذ كنت معملتهاش ... والله أعلم.

**** (الأم تخرج فجأة إلى المسرح) ****

زينب : إيه يا عصام ... إيـه يـا حبيبـي أنـت بتكلم نفسك ولا إيه ...

عصام : (ينتبه) ! لا يا ماما متشغليش بالك ..

زينب : يا ابني أنا سمعاك بتكلم نفسك .

عصـام : يـا ماما أنـا كنـت بعكـرش النـاموس .. حتـى شوفي هُش هش ...

زينب : ... **(تنظر باستغراب)** ... عجايب .

عصام : هه أنا خارج.. هتعوذي حاجه أجبهالك من بره يا ست الكل .

زينب : سلامتك يا ابني ..

عصام : ... **(وهو خارج)** ... يله سلام ..

زينب : سلام سلام عليه العوض ومنه العوض الواد الحيلة اللي طلعنا بيه من الدنيا باين له لسع .. ربنا يشفي كله منك يا عبد الحميد ... ربنا يسامحك كل ما أقوله بالراحة ع الواد شويه ..متزهقوش أكتر ما هو زهقان ميسمعشي الكلام .. لحد ما الواد يا ضنايا ما لسع .. إيه يعني الواد لسه مشتغلش ما هو كل الشباب اللي من سنه بيبقوا كده في الأول وبعد كده بينصلح حالهم ويبقوا زيّ الفل، ربنا يهديك يا عبد الحميد يا جوزي أنت وابنك .... و ينورلكم طريقكم ع الصبح .

**** (ثم تخرج من المسرح، وبعد لحظات يظهر علي المسرح الأب عبد الحميد - وهو رجل كبير في السن - متأهبًا للخروج) ****

عبد الحميد : يا زينب .... يا زينب ....

زينب : أيوه يا أخويا ... أيوه يا عبد الحميد ... صباح الخير .

عبد الحميد : صباح الخير يا زينب أمال البيه ابِنك .. صحى من النوم ولا لسه..

زينب : لأ ... آه.. صحى وخرج من بدري ..

عبد الحميد : هو إيه اللي لأ وإيه اللي آه ؟... مالك يا زينب؟!! ....

زينب: مفيش يا خويا مفيش.

عبد الحميد : هو إيه اللي مفيش يبقى خرج كالعادة يروح القهوة يقعد فيها مع أصحاب السوء ويرجع آخر الليل ...

زينب : يا أخويا ما تمسكش أهين الواد ... دا برضو لسه شاب ...

عبد الحميد : يعني ميشفش مصلحته يا زينب... ويدورله علي شغلانه بدل قعدة القهوة ....

زينب : ومين اللي قالك إنه يا حبة عيني ما بيدورش علي شغل ... ما هو بيطلع مع أصحابه يدوروا علي شغل ويرجعوا آخر النهار يقعدوا على القهوة شويه... مفيهاش حاجه دي ... ولا أنت عايز تعمل من الحبة قبة !.

obeikan.com

عبد الحميد : لا حبة ولا قبة... هو أنا بحرق في دمي معاه ليه.. مش عشان يبقى راجل يعتمد عليه ويشق طريقه ... الحياة بقت صعبه يا زينب والدنيا غلا والظروف مبترحمش حد ... والزمن ده اللي معاه فيه قرش يساوي قرش واللي معهوش ما يساويش .... هو إحنا عندنا مية عيّل دأهو عيل واحد اللي طلعنا بيه من الدنيا عشان كده عاوزه أحسن الناس كلها .....

زينب : ... **(مقاطعة)** ... أديك قولتها الواد الحيلة اللي طلعنا بيه من الدنيا ... عشان كده عايزاك تاخد وتدّي معاه بالراحة... وترسيه على مصلحته بالعقل مش بالعصبية ... دا مهما كان برضو شاب ... والشباب كلهم بيبقوا كده في الأول وبعدين بيعقلوا ... وعلى رأي المثل إن كبر ابنك خاويه ... اسكت يا عبد الحميد يا خويا ... ألواد باين له لسع ...

عبد الحميد : لسع إزاي يا زينب ...

زينب : ... **(ثم تقترب منه ... وبصوت خافت)** ... سمعته يا خويا وأنا في المطبخ وهو بيكلم نفسه ... طلعت عليه من المطبخ ... و قولت له هو أنت بتكلم مين يا ابني ... قالي ما فيش حاجه يا ماما دا أنا بكرش الناموس .. **(في لهجة تقليد)** ... هش .. هش .

عبد الحميد : ... تصدقي بالله يا زينب ...

زينب : لا إله إلا الله يا أخويا .

عبد الحميد : باين لكِ إنتي اللي دماغك لسعة مش هو ... تصبحي علي خير يا زينب .... يا دوب الحق الشغل .... دا إذا لحقت ... **(ثم يخرج من المسرح)**

زينب : ... **(تقترب من الجمهور)** ... أصبح علي خير ... أصبح علي خير إزاي وإحنا لسه في أول النهار عليه العوض ومنه العوض الراجل راخر باين له لسع .... ربنا يشفيه أما أروح أكمل شغلي في المطبخ أحسن ألسع أنا كمان.

****(تخرج من المسرح وتُخفّف الإضاءة)****

****(ثم يُغلق ستار)****

المشهد الثاني

****(يُفتح الستار على مقهى شعبيّ.. حمدي ونبيل يجلسان علــي طاولتهما المميزة، يلعبان "الدمنة" في حالة اندماج شديد)****

عصام : ... **(يقترب منهما)** ... سلاموا عليكم .... **(ثم يجلس بجوار حمدي)**...

حمـدي ونبيـل: (فـي نبـرة واحـدة)... وعلـيكم السـلام ورحمة الله وبركاته...

حمدي: أهلا أبو السباع ...

عصام :.....؟

نبيل: ... شكلك مش حلو النهارده يا صاحبي ...

عصــام: النهــارده بــس.....و امبــارح وبكــره وبعــده وقبله...

حمدي: بس...بس...بس...اقفل علي الدمنه.

نبيل: اقفل..... (وهو يلملم في زهرة الدمنة/النرد)....

حمدي: الـواد ده شكله يـائس ... **(ثم ينظر فـي عينيـه)** ... لا حـــول ولا قـوة إلا بـالله أنـا فاكـر إن الحـــالة دى كانـت بتجيلـه ساعـات... أيـام الجـامعة فاكر يا نبيل...

نبيـل : ... **(ينظر هـو الآخـر إلـى عصـام)** ... آه فـاكر .... بس اللي عنده دلوقتي إحباط ...مش يأس...

عصام:.....؟

حمدي : تمشي إحباط اللي أنت بتقول عليه ده .

نبيل: تمشى بس بالغاز الطبيعي مش البنزين .

****(يضحكان معًا بصوتٍ عالٍ)****

عصام : بـلاش تستظرف أنـت وهو أنـا مـش ناقصـك ع الصبح .

حمدي : روّق كده يا أبو السباع .....مش كده يـا آخـى .

نبيـل: شـف لـه حاجـة فـي أجزخانـة سـمعه ....تـروق مزاجه .

حمدي: وله يا سمعه .

سمعه : ... **(القهوجي)** ... أوامر البهوات .

حمدي: هات هنا واحد شاي ... للأستاذ عصام شاي وصاية آه .

سمعه: علم وجارى التنفيذ ... **(ثم ينصرف)** ...

حمدي: مش عارف ليه الواد ده محسسنى أنه شغال في غرفة عمليات المباحث ... **!؟**

نبيل : تف من بقك ....الشر بره وبعيد مش كفاية إلا إحنا فيه .....

عصام: بقولك إيه أنت وهو ... انتوا باين عليكم جبلات وفيقين ورايقين ومزاجكم أخر نضافة ... أنا زهقان و طهقان ومزاجي عفش ... اشفكو مرة تانية لما أفوق ....

حمدي: استنا ... استنا يا راجل ... استهدى بالله كده واقعد دلوقتي "سمعه" يجبلك شوية شاي تنفض بيهم العفاشه اللي في دماغك..

نبيل: إيه الحكايه يا عصام..... حد اتكلم معاك في البيت ولا حاجة.....

عصام: لا حد ولا سبت .....

حمدي : اومال ايه يا صاحبي .....مالك مش هضمنا ولا هاضم نفسك ليه كده ..... ما أنت كنت امبارح زيّ الفل .....في إيه...

عصام: زهقت من الفراغ عايز أغير ... أعمل حاجة ... أشتغل حاجة مليت.

حمدي : ما هو علي يدك يا صاحبي .. هو إحنا لقينا شغل واتبطرنا عليه.. من يوم ما خلصنا الجامعة وإحنا بندور علي شغل وما باليد حيلة .

عصام : أيوه بس لازم نجد شوية نتحرك أحسن كده بقي شكلنا وحش أبويا زهق مني وبقي حاسس إن الكلام معدش جايب معايا نتيجة؛ لدرجة انه معدش عايز يبص في وشي وأنا كمان بقيت خايف من مواجهته لولا أمي بتهدية شوية وتطمنه شوية الله اعلم كنا وصلنا لفين لكن في النهاية كل ده مش حل .

نبيل : ... **(مُتهجمًا)** ... انتوا اللي عملتم في نفسكم كده قولت لكم نشتغل أي شغلانة والسلام عبال ما تفرج معجبكوش عايزين شغل مخصوص بمرتب مخصوص اشربوا بقى .

عصام : الموضوع مش أننا عايزين شغل مخصوص بمرتب مخصوص إحنا عايزين شغلانه نلاقى فيها نفسنا ... شغلانة مناسبة يا آخى.

نبيل : قصدك شغلانة متفصلة علي مقاسك صعب يا صاحبي ... لو كل واحد بيختار الشغلانة اللي على كيفه مكنش حد غلب .

حمدي : إيه يا عم نبيل ..الراجل مش قصده كده يا أخي.

نبيل : أمال قصده إيه يا حمدي؟ .

حمدي : قصده شغلانة محترمة يا أخي في القطاع الخاص مثلا كده بدل ما الواحد ما يشتغل في الفاعل أو يبيع جرجير ولا صبي قهوة زيّ سمعه .

نبيل: ومالها شغلانة الفاعل أو بيع الجرجير أو حتي صبى القهوة كلها مهن محترمة، واللي شغال فيها فاتح منها بيت وعايش مستور ولا إيه يا عم عصام .

عصام : كلامك باين له صح يا نبيل .

نبيل : وليه متقولش أكيد

عصام : علي الأقل أحسن مية مرة من اللي أحنا فيه لغاية ما ربنا يفرجها .

حمدي : بس ما كنش دا كلامك قبل كده يا عم نبيل .

نبيل : عندك حل تاني .

حمدي : الأمر لله ... اللي تشوفوه ...

سمعه : ... **(يدخل الشاي)** ... شاي الأستاذ عصام .

نبيل : هات معاك واحد قهوة مظبوط وحياة أبوك يا سمعه علي حساب الأستاذ حمدي ....بعد قلبة الدماغ دي .

حمدي : أيوه يا حبيبي مانتش غرمان حاجة بس و حياتك بعد كده لا أخليها انجليزي وشد حزامك يا جعان ....

عصام : ... **(يضحك)** ... مش قوى كده يا حمدي طريها شوية لغاية ما تفرج.

نبيل : طب خد دي الفلوس مع التيوس ....

عصام : أكيد حمدي هيقوم معاك بدور واجب ....

نبيل : وأنت الصادق هيقوم معاك بدور سعد اليتيم في الوهم ....

عصام : ... **(يضحك)** ...

حمدي : أما أنا أقوم بدور سعد اليتيم في الوهم أنت تقدم نبيل الخروف في الجهل ... **(الكل يضحك بصوت عالٍ)** ...

obeikan.com

نبيل : مقبولة منك علي قد سنك ...

عصام : خلينا بقى في المهم ...هنفذ اللي قلناه ده إمتي وازاي.

نبيل : أنا شايف نبدأ من دلوقتي وجايز ربنا يكرمنا بشغل يليق بمقامكم الرفيع.. بدل الفاعل وصبي القهوة..

حمدي : أنا لي واحد صاحبي شغال في شركة سياحة إيه رأيكم نطب عليه دلوقتي..

عصام : حلو.. جميل محلاه شغل السياحة أمال كان فين صاحبك ده من زمان .

حمدي : كنت مدكنة للطوارئ واهو جه وقته .

نبيل : ومستني إيه يله بينا.. **(حمدي يضع ثمن المشروبات علي الطاولة ثم يخرجون من المسرح)** ...

سمعه : القهوة يا بهوات.. **(ثم يأخذ ثمن المشروبات من فوق الطاولة)** ... مش عايزين تشربوها... نشربها إحنا ما يضرش **(يأخذ رشفة)**.

*****(ثم يُغلَق الستار)*****

المشهد الثالث

* **المكان :** دكان عطارة عبد الغنى سعيد .

* **الزمان :** التاسعة صباحًا .

****(يُفتَح الستار... المسرح خالٍ من الأصوات.. في هذه اللحظات يدخل عم صابر)****

عم صابر : يا فتاح يا عليم.. يا رزاق.. يا كريم... **(ثم يفتح دكان العطارة ويجلس أمامه يتصفح دفتر البضاعة)**.. منك لله يا سندس مخلتيش في الدكان بضاعة ولا فلوس أهو كله على قفى جوزها ...الراجل المسكين الحاج عبد الغني ...كان الله في عونه سلم لها نفسه على الريق ... وأهي عمالة تنتش من المخزن حبة ومن الدكان حبة.. وتوزع علي أخواتها العواطلية وخصوصًا الدجال اللي ضاحك عليهم بالأحجبة وأعمال السحر... والراجل يا ولداه مش دريان بحاجة ما هم ملجمينه بالسحر ... مش عارف اعمل إيه.. أقوله

الحقيقة... **(مخاطبًا نفسه متّجهًا نحو الجمهور)**... ممكن يكون عارف ... ولو مش عارف ممكن ميصدقش وحتي لو صدق ممكن تأثر عليه وينقلب ضدي وتطير منى الشغلانة اللي بأكل عيالي منها عيش ... ما هي بتسحر له.. وأخوها إبليس أنا أحسن حاجة اخلينى في حالي.. وأسيبها على الله.

(في هذه الأثناء يدخل الحاج عبد الغني)

عبد الغنى : إيه يا عم صابر بتكلم نفسك ...

عم صابر: (يفيق فجأة) .... لا لا ولا حاجة ....

عم صابر : اتفضل يا حاج .... **(ثم يجهّز له مقعدًا بجانبه)** ...

عبد الغني : صباح الخير ... **(ثم يجلس بجواره)** ...

عم صابر : صباح الخير يا حاج .

عبد الغنى : إيه أخبار الشغل اليومين دول؟.

عم صابر : نعمة من الله.. بس الشغل نايم اليومين دول شوية.

عبد الغنى : ما أنت عارف إن الشغل له مواسم ...فرجه قريب .

عم صابر : بس مش بالشكل ده... وبعدين فى عجز فى البضاعة اللي جات الآخر.

عبد الغنى : زيّ إيه يا عم صابر .....

عم صابر : ... **(بغيظ شديد)** ... زيّ الحبوب والزيوت والبخور ... **(ثم يقترب من الجمهور)** ... ويا رب الحدق يفهم.

عبد الغنى : طب ما تجرد المخزن وتراجع دفاترك.. جايز يكون في غلط في الحسابات ولا حاجة.

عم صابر : الست سندس منبهة عليّ ... لا أحسب ولا أجرد...

عبد الغنى : يا سيدي قصدها تساعدك يا عم صابر...أنت برضو تعبت معانا كتير.. ولا أنت نسيت دا إحنا شغلاين بقلنا تلاتين سنة يا راجل ... كتر خير الدنيا .

عم صابر : ... **(في جنب من المسرح)** ... الحدق باين له طلع مبيفهمش... **(ثم يعود للحوار**

مـرة ثانيـة) ... قصـــدك إن إحنـــا عجّـــزنا ومعدناش ننفع يا حاج عبد الغنى .

عبد الغنى : مش بالظبط ... و مـــن نـاحية أننا عجـزنا فإحنا فعلا عجزنا مش هي دى الحقيقة .

عم صابر : ... (صامتًا) ...؟

عبـد الغنـى : و بعـدين متـزعلش مـــن سندس ... أنـت عـــارف طبـع الشباب ... بيحبوا يتحكموا في كل حـــــاجة.. وخصـــــوصًا الســتات.. وبـــالأخصّ سندس بتحب تحشر دماغها في كل حاجة كبيرة وصغيرة ... وفي النهاية إحنا فينا البركة طبعًا...

عـــم صـــابر : ... (بســـخرية)... طبعًـــا ... طبعًـــا ... **(بصـوت خافـت)** ... الحـــدق اتعملـه حجـاب بعـــــدم الفهـم ... **(ثـم يعـود للحـوار)**.. أنـت بترضـيني ولا بتراضـي نفسـك يـا حـاج وعلـي حساب مين.

عبد الغني : متتحسبش كده يا رجل يا طيب.

عم صابر : أمال تتحسب إزاي يا حاج؟...

عبد الغني : أنـت عـارف إن أنـا شـقيت فـي حيـاتي كتيـر وتعبـت كتيـر وفـي النهايـة اتجـوزت علـي كبـر وسـندس ضـحت عشـاني مـــرتين ... مـــرة لمـا

قبلت تتجوز راجل في سن أبوها وهي في عز شبابها والتانية لما عرفت إني مبخلفش ومع ذلك قبلت أنها تعيش معايا رغم إنها عاشت بداية حياتها في يتم وفقر وحرمان فكان من باب أولى إنها تتجوز شاب زيها وكمان تنجب منه.. مش تتجوز راجل في سن أبوها وكمان تتحرم من الإنجاب وتعوض مأساتها بمأساة عشان كده مبحولش أزعلها، ومن ناحية الشغل أهي تتسلى بدل ما تقعد لوحدها في البيت.

عم صابر : ... **(يتقدم نحو الجمهور مخاطبًا نفسه)** ... أيوا باين الست لسعت عقلك يا حاج ... دي جنية بنت جنية...عمرها ما تضحي ببلاش أبدًا... صحيح إن كيدهن عظيم ... **(ثم يعود للحوار مرة ثانية)** ... أيوه بس أنت لازم تتابع يا حاج ... بردو زى زمان دا مهما كان تعبك وشقاك و ميهنوش عليك بالساهل...

عبد الغنى : ما أنت عارف إن أنا بسافر أجيب بضاعة وعندي التزامات تانية وقله متابعتي إني مطمن ع الشغل معاك ... وسندس أهي بتساعد ومفيش حد غريب أقلق منه ...

عم صابر : والله اللى تشوفه يا حاج ...

عبد الغني : أنا عارف إن قلبك على الشغل يا عم صابر وانك تعبت ومحتاج حد يساعدك .

عم صابر : من ناحية إننا محتاجين.. فإحنا فعلا محتاجين ... بس مش أي حد..

عبد الغنى : كلامك صحيح يا عم صابر إذا كان على اللي بيشتغلوا فهما كتير.. بس المهم الثقة والأمانة... و خصوصًا إن الفترة اللي جاية هنجيب بضاعة كتير ... والشغل هيبقى مضغوط ... عمتا أنا هسيبك... دلوقتي علشان عندي ميعاد بعد ساعة.. وهبقى أعدي عليك بكره ... إن شاء الله ... علشان أكمل كلامي معاك... لأني حاسس إنك عايز تقول حاجة ومش عارف تبتديها إزاي.

عم صابر : لا حاجة ولا محتاجة ... كله على الله.

عبد الغنى : ونعم بالله ...ماشى الحال يا عم صابر ....السلام عليكم ... **(ثم يخرج من المسرح)**...

عم صابر : وعليكم السلام يا حاج ... **(يتقدم نحو الجمهور)** ... لا حول ولا قوه إلا بالله ... الراجل اتلجم وحاله اتشقلب من يوم ما اتجوز اللي متتسمى ... سندس أخت إبليس معدش ده الحاج عبد الغنى اللي أعرفه من تلاتين

سـنة... ده بقـى الحـاج مطيـع ... الحـاج حاضر.. الحاج نعم.. شخشيخه و بما انه ملوش وريث... لا من قريب ولا من بعيد يبق سندس أولـى بيـه هـي والـدجـال وبقيـة العصـابة.. وعلـى رأى المثـل جحـا أولـى بلحـم طـوره، صحيح رزق الهبل على المجانين..

(فجأة تدخل سندس إلى المسرح)

سندس : ... صباح الخير يا عم صابر ....

عم صابر : مـين؟.. سـت سنـدس.. صبـاح الخير ... صبـاح الفل ... اتفضلي..

(ثم يقرّب لها المقعد)

سندس : ... **(بصـوت خافت غريب)** ... خليك زيّ ما أنت هـات لـي دفـتر الحسابات .

عم صابر : حاضـر ... **(يعطيها الدفـتر ثـم يتقدم نحـو الجمهور)** ... مـش عوايـدها ... ميعادها دايمًا كل يـوم آخـر النهار.. يـا تـرى إيـه اللـي حدفها النهارده بدري كده ... لا الموضوع فيه

إن صـباحيتها معكـرة وبياضـها مـش ناصـع سترك يا رب .

سندس : لسه مبعتش حاجة النهارده يا عم صابر .

عم صابر :لا بعنا ولا اشترينا ... علـى الأبيض ... لسه بنقول يا فتاح يا عليم .

سندس : يـا عم صـابر دا إحنـا لـدوقتي داخلـين علـى السـاعة حـداشر معقـول مبعـتش حتـة بمائـة جنية.

عم صابر : ربك يرزق ... عنده كتير.

سندس : ... **(تحدث نفسها في جانب من المسرح)** ... أهـه هيـدروش علـيّ بقـى ويعمـل فيهـا عبـده العبـيط ميعـرفش إن إحـنا اللـي بنـدروش علـى النـاس ... **(ثم تعود للحوار)** ... لسـه عندك بخور في الدكان.

عم صابر : ما أنت خدتيه الأسبوع اللي فات كله...

سندس : أوعى تكون قيدته.

عم صابر : طبعًا.. قيدته... سامحيني يا بنتي دا شغل.

سندس : ... **(بعصبية)** ... إزاي..

عم صابر : إللي بيدخل الدكان بقيده ... واللي بيطلع من الدكان بقيده... وده مش من النهارده ... دا من زمان وإحنا على كده .

سندس : ده كان زمـــان ... الـوضع دلوقتي أتغير وأنا قلت لك الكلام ده قبل كده.. يعني أنا دلوقتي إللي ماسكـــة الشغـــل ... وأنـا هنـا الكل فـي الكل وكلمتي لازم تتسمع ... مفهوم يا عم صابر .

عم صابر : مفهـوم يـا بنتـي ... **(يحدث نفسه فـي جانب من المسرح)** ... قال إيه اللي صبرك علي المر؟!!..

سندس : ... اسمي الست سندس!..

عم صابر : حاضر يا ست سندس ... بـس الحاج لما كان هنا النهارده مجبش سيره يعني عن الكلام ده .

سندس : أديني بقولك أهـه ... أنا المسئولة ... **(ثم تنتبه)** ... هو الحاج كان هنا النهارده .

عم صابر : ..... أيوه .....

سندس : قال إيه؟ ... وأنت قولت له إيه؟.

عم صابر : كنت بقـوله إن الشغل اليومين دول واقـف وأن ... **(ثـم يقف ويخبط بيده علي يـده)** ...

أقفل ... أقفل ... **(بصوت خافت)** ... بقـــى أنـا عايز أشتيتها ... وأنت عايز تريحها .

سندس : وهو قال لك إيه .....؟

عم صابر : ما قالش حاجة.

سندس : مـــا قـــالش حـــاجة ... معقـــولة ... **(بصوت خـافت)** ... آه منـك يـــا راجل يا كركـوب ... ســـاهي وداهي ... **(ثم تعود)** ... مـاشي يـا عم صابر جهز نفسك للجرد الشهر قرب يخلص .

عم صابر : أنا جاهز من دلوقتي .

سـندس : ... **(بغـيظ شـديد)** ... سـلام ... **(ثـم تشـير بيديها الاثنتين)** ... آه آه .

****(ثم تخرج من المسرح)****

عم صـابر : ... **(بسـخرية)** ... سـلام سـلام يـا خسـارة لـــو عنـــدي قُلّـــة دلـوقتي مـا كنـتش استخســرتها فيكـــي ربنـــا يخبّلك كمـــان وكمـــان يـا سـندس يـا بنت عفركوش ...

*****(ثم يُغلق الستار)*****

المشهد الرابع

* **المكان :** منزل عصام .

* **الزمان :** الثالثة مساءً .

****(يُفتَح الستار على والد عصام جالس يتصفّح الجرنال)****

عبد الحميد : خلّصتي الشاي ولا لسه يا زينب .

زينب : ... **(يظهر صوتها من خارج المسرح)** ... حالًا يا عبد الحميد أنا جاية اهه يا اخويا ... **(ثم تدخل ومعها صينية الشاي)** ...

عبد الحميد : أمال عصام ... هيقضي اليوم كله بره ولا إيه.

زينب : الغايب حاجته معاه ... تلاقيه مع حمدي ونبيل بيدّوروا على شغل واتأخروا شوية.

عبد الحميد : حجة كل يوم ... اللي بتداري عليه بيها ... والله ما حد خارب بيته إلا حمدي ونبيل دول أصحاب السوء.

obeikan.com

زينب : يا عبد الحميد ما تقولش كده ... هو كان بإديهم حاجة ومعملوهاش ... دول برضوا شباب لسه عودهم طري ... وقلالات الحيلة .

عبد الحميد : أيوه يا أختي أهو ده اللي أنتي شطره فيه طب أهو النهارده أجازه مش كان يخلي عنده شوية دم ويقعد مع أبوه في البيت في يوم زي ده .

زينب : يا أخويا ما هو أنت اللي مش عاطي له وش ومش طايق تبص في وشه.

عبد الحميد : ما هو من سرمحته ع القهاوي ورجوعه البيت بعد نص الليل يا زينب.

زينب : يا عبد الحميد مضيعش الواد من إيدك متخلكش عدو خليك حبيب الواد يا ضناية وشه راح زيّ اللمونة وقاطع الميه والزاد وحاله ميسرش عدو ولا حبيب.

عبد الحميد : ما هو إنتي السبب يا زينب.. إنتي اللي مدلعاه وكل اما آجي أكلمة تقولي بالراحة على الواد يا سي عبد الحميد الواد لسه عضمه طري مسيره يعقل بكرة يشتغل ويبقى زينة الشباب أهو لحد دلوقتي مش قادر يا خد خطوة لقدام.

زينب : يوه متصلي ع النبي يا أخويا و متمسكش أهين الواد خلي ربنا يصلح حاله.

عبد الحميد : أيوه أهو ده اللي باخده مِنك ساعة ما تتزنقي تلجميني بالكلمتين دول.

زينب : برضو اللي في دماغك في دماغك يا عبد الحميد ربنا يهديك .

****(فجأة يطرق الباب)****

عبد الحميد : ربنا يهديكي يا زينب ... افتحي الباب ... باين ابنك وصل بسلامته .

****(ثم تفتح زينب الباب ويدخل عصام)****

عصام : سلام عليكم ...!

عبد الحميد : وعليكم السلام مش عويدك ترجع بدري!

عصام : أصل يا بابا....!!

عبد الحميد : ... **(مقاطعًا)** ... أصل إيه وقلة أصل إيه ... حتى اليوم الأجازة مش عايز تقعد معايا فيه...

عصام: ... ما هو ....!

زينب: ... **(مقاطعة)** ... ما هو بسلامته راجع بدري أهه ... عشان يقعد معاك.. هو ليه في الدنيا غيرك.. ربنا ميحرمكومش من بعض أبدًا...تلاقيك يا ضنايا علي لحم بطنك من الصبح ... حالًا أجهّز لك الغدا ... **(ثم تحدث عبد الحميد في جانب من المسرح)** ... بالراحة علي الواد.. يا عبد الحميد وبلاش لسعة الدماغ دي.. **(ثم تخرج من المسرح)** ...

عبد الحميد : والله أنتي اللي باين عليكي لسعتي يا زينب ... **(ثم يقترب من عصام)** ... شوف يا عصام يا ابني أنا تعبت في حياتي كتير ... عشان أوصل للي أنا وصلتله ... بفضل الله ... تفتكر اللي أنا بتعب فيه النهارده وبكره عشان مين ...

عصام : ... (ناظرًا إلى أبيه بلا حراك) ...؟؟

عبد الحميد : عشانك أنت ... عشان كده مصلحتك تهمني ... مش كده وبس ... أنا عايزك تكون أحسن واحد في العالم ... أحسن مني أنا ... لأنك بالنسبة لي حصاد العمر وأنا مش هقبل إن ابني الوحيد يضيع مني وأنا بتفرج عليه عشان كده عايزك تساعدني وتساعد نفسك لغاية ما تقف على رجليك فاهمني يا عصام .

عصام : فهمك يا بابا وأنا كمان أتمنى إن أكون زى ما أنت عايز .

عبد الحميد : غلط غلط يا عصام مش زى ما أنا عايز زيّ اللي فيه مصلحتك ومستقبلك، شوف يا ابني الحياة لذيذة برغم ما فيها من ألم وفرح ومصادفات ومشاحنات وظروف صعبة وسهلة؛ إلا أنها مشوار طويل ميمشهوش إلا اللي نفسه طويل، والنفس الطويل محتاج صبر وعزيمة و جهد.

عصام : ونجيب منين الصبر والعزيمة والجهد في ظل الظروف الصعبة اللي إحنا بنعيشها.

عبد الحميد : الأساس النية واللي معندوش النية هيفلّس قبل ما يبدأ المشوار بخطوات وفي الحالة دي هيبقى أشبه بميت يمشي علي قدم حيّ لا منه ساير حياة الأحياء ولا هو في تعداد الأموات؛ باختصار مش جيلكم بس اللي عانى في الحياة يمكن أنتو أحسن حظًّا منّا.

عصام : ... تفتكر يا بابا؟.

عبد الحميد : طبعًا إحنا عشنا حياة كلها حروب وانتكاسات وانكسارات، ومع ذلك ممتناش ولا سلمنا بالعكس كنا صامدين لآخر لحظة.

عصام : يجوز بالفرض إننا أحسن حظ منكم مع التقدم الهائل اللي إحنا بنعيشه، لكن برغم ذلك الفرص متاحة للبعض مش للكل بمعنى أدق لأصحاب الجاه والنفوذ والسلطان والوساطة أما الغلابة..

عبد الحميد : ... **(مقاطعًا)** ... أما الغلابة اللي زيكم في ريب مما يتواكلون مقارنة باطلة يا أستاذ.

عصام : بالعكس وليه متقولش إن غياب العدالة الاجتماعية هي لب القضية .

عبد الحميد : هنفترض إن كلامك صح لكن تفتكر إن مجرد إن الفرصة أتيحت للغير وأنت والغلابة ماصبكمش الحظ يبقى ده دافع للتراخي ومسايرة عنادك وهواجسك.

عصام : أنا مش متراخي ولا بعاند ... بس ...!!.

عبد الحميد : ... **(مقاطعًا)** ... مفيش بس ...

عصام : لانى ... صدقني يا بابا كل حاجة النهاردة محتاجة واسطة.. وظيفة الحكومة ... حتى الشغل في القطاع الخاص ... الكلام ذاته بقه بواسطة.

عبد الحميد : مش صح .. **(بنرفزة)** .. وحتى لو صح مش معناه إنك تيأس.

obeikan.com

عصام : أنا معاك بس قولي إيه إلا ممكن اعمله اكتر من كده ... أخر مكان روحنا ندور فيه على شغل ... في شركة سياحية ... أول سؤال سألهنا المسئول أنتوا جايين من طرف مين؟.. معرفناش نجاوب ... وكمان مقدرناش نقابل المدير ... واحنا خارجين ... واحد من الموظفين قال لنا لو عايزين تتعينوا هنا من الآخر ....شوفوا لكم واسطة.

عبد الحميد : أكيد في شغل كتير مش محتاج واسطة ... مش محتاج أكتر من إنك تسعى له ... حاول مره واتنين وتلاتة وعشرة ما فيش داعي لليأس ... الحياة النهاردة يا ابني أشبه بحرب في كل الاتجاهات من اجل إثبات شيء ونفي شيء أخر، أكون أو لا أكون، بإيدك تحرر نفسك من السراب اللي أنت عايش فيه، وبإيدك تسلم وتقف عند محلك سر وفي الحالتين الهدف واحد من اثنين إما الفشل أو النجاح.

عصام : ... وأنا قبلت التحدي ومن دلوقتي ...

عبد الحميد : ... عشان تثبت إيه ...

عصام : ... طبعا النجاح ...

عبد الحميد : ... عشان ترضيني ...

عصام : ... لا عشاني أنا ...

عبد الحميد : صح يا عصام أول كلمة تقولها صح ... أنا كنت متأكد إنك فاهم وحتى لو مش فاهم عندك استعداد تام إنك تفهم وأنا مش عايز أكتر من كده.. ياه اهو أنا دلوقتي ارتحت..

عصام : وأنا كمان وخصوصًا بعد ما اتكلمت معاك.

عبد الحميد : ... **(يحتضن ابنه)** ... حاول تفكر مرة ثانية من جديد وأنا في انتظار قرارك وفي كل الأحوال هكون سعيد بيه... **(ثم يحتضن ابنه بحب شديد)**..

*****(ثم يُغلَق الستار)*****

المشهد الخامس

* **المكان :** مقهى عامّ.

* **الزمان :** العاشرة صباحًا.

****(حمدي جالس علي مقعده في المقهى في انتظار نبيل وعصام.. وفجأة يدخل عصام إلى المكان)****

عصام : صباح الخير يا حمدي ... **(ثم يجلس بجواره)**...

حمدي : أهلا أبو السباع ... صباح الفل ... عامل إيه ؟

عصام : الحمد لله ... أمال فين نبيل ؟

حمدي : زمانه جاي ... واحد شاي وحياتك يا سمعه .

سمعه : ... **(يتقدم بالشاي)** ... ايوا جاااااااااااي شاي الأستاذ جاهز .

حمدي : لحقت تجيبه بسرعة كده ..... ؟

سمعه : ... سريع سريع ... هو إحنا نقدر نتأخر علي الأستاذ .

حمدي :ماشي يا عم القطر ... ما قولتليش ... بقالك كام يوم غايب عنا كده وهلّيت مره واحدة؟..

عصام : وحشتوني يا أخي وجاي أشوفكم ... فيها حاجة دي؟.

حمدي : لأ عندك أصل بس مش ده السبب أكيد في سبب تاني.

عصام : والله بعد مشواركم المهبب ده بتاع شركة السياحة رجعت البيت مهموم ومغموم ومليش نفس لا أكلم حد ولا أشوف حد دخلت البيت لاقيت أبويا قاعد زيّ ما يكون منتظرني.

حمدي : ... **(مقاطعًا)** ... حلو هنا بداية الحريقة.

عصام : ... **(يضحك هو وحمدي)** ... قصدك البداية اللي طفيت فيها الحريقة .

حمدي : اللي في البيت ... مش كده ..؟

عصام : لا يا خفيف ... اللي جوايا ...

حمدي : ولو اني مش فاهم حاجة ... بس مش مشكلة ... كمل ..

عصام : إتكلم معايا ... وأمي ادخلت وطرّت القعدة بكلمتين كالعادة، حاولت اشرح له ظروفي وإن أنا مش مقصّر ... لكن الظروف هي اللي مش مساعداني وحكيت له عن آخر مكان روحناه ندور فيه علي شغل وطلبوا منّا واسطة.

حمدي : ... **(مقاطعًا)**... أكيد قال لك محدش مخيبك إلا حمدي ونبيل .

عصام : الله.. هو أنت كنت معانا ...؟

حمدي : ... لاء ...!

عصام : أمال عرفت إزاي..

حمدي : بالحاسة السبعتاشر... **(يضحكان معًا)** .... المهم وصلتوا لإيه.

عصام : قال لي أنتوا كسّله و معندكوش صبر ولا عزيمة ولا جلد وفي النهاية وصلت لمرحلة التحدي لإثبات العكس بالنيابة عن أبناء جيلي.

حمدي : بطل يا أبو السبع من يومك ... بس أنا برضو زعلان منك ...

عصام : ... ليه ...؟

حمدي : بقى تغتابنا يا راجل أنت وأبوك في غيابنا..

عصام : الله.. هو أنت كنت معانا .....؟

حمدي : طبعًا بالحاسة السبعتاشر ..... **(وفي هذه الأثناء يدخل نبيل)** ... آه مش قلت لك أهي جابت نبيل من علي بُعد...

نبيل : ... **(يسلم عليهم)** ... **(موجهًا لعصام)** ... إيه اللي بيقول عليها دي ...

عصام : ده الحاسة السبعتاشر ... سمعت عنها قبل كده؟..

نبيل : آه بس نزل دلوقتي الأحدث منها ... الخمسة وتسعين والستة وتسعين... شغلت واحدة قبل ما آجي وعرفت إنكم شربتوا شاي من غيري يا خونة...

حمدي : اتفضل يا سيدي ... اهو ده الجيل اللي أنت بتتحدى أبوك بالنيابة عنه.. شوف بيفكر في إيه.. تصدّق بالله إحنا فعلًا جيل فاشل وأبوك عنده حق.. واحد شاي عكننة وحياة أبوك يا سمعه.

نبيل : لا أنا هقوم امشي بقى.. **(حالة مزاح)** ...

عصام : اقعد بس يا نبيل..

نبيل : مش سامعُه بيقول إيه.. إحنا فاشلة.. وعايز كمان يجيب لي شاي عكننه..

حمدي : مش أنا اللي بأتهمكم ... دا عمك ... أبو عصام .

نبيل : وعصام سكت له.. **(حمدي وعصام يضحكان).!**

حمدي : لا طبعًا ... قال له إحنا مش فشلة.. وتحدى أبوه عشان يثبت العكس بالنيابة عن نفسه وعن جيله..

عصام : أنت هتتريق ... أنت كمان ...!.

حمدي : بهذر يا آخى ...

نبيل : يعني ورّط نفسك يا أبو السباع ...

عصام : لا ورطه ولا حاجه ... أنا فعلًا قبلت التحدي ... و قررت أشتغل ...

حمدي : حلوة ... حلوة في الجون يا أبو السباع أنت المفروض بقى تعمل إعلان صغير في كل الجرايد الحكومية والخاصة.. عشان كل شركات مصر تقدم عطاءاتها لحضرتك.. وحضرتك تتكرم عليهم وتختار الشركة اللي هيكون لها شرف خدمتك فيها...

عصام : هتتريق تاني يا حمدي.

نبيل : مش قصده كده يا أخي... قصده إنك بتدور معانا على شغل بقالك كام شهر.. وجاي دلوقتي تقول إن أنا قررت أشتغل ... أمال أنت لما كنت بتدور علي شغل معانا كنت مقرر إيه؟.

حمدي : قول له يا نبيل والنبي ...

عصام : يا ابني انتوا مش فاهمين حاجة..

حمدي : اتفضل فهّمنا يا أستاذ ...!.

عصام : إحنا لما دورنا على شغل اعتمدنا علي المكان اللي إحنا فيه... ولما ملاقيناش قعدنا وحطينا إدينا علي خدنا ... وبكده وقعنا في غلطتين...

نبيل : ... اللي هما ...؟

عصام : الأولى إن إحنا حبسنا نفسنا في المكان اللي إحنا فيه ... ومفكرناش نخرج منه وندور في أماكن تانية ... والغلطة التانية إننا بندور إحنا التلاتة مع بعض مع إن الصح إن كل واحد مننا يدور لوحده وفي مكان مختلف.. واللي ربنا يكرمه فينا يساعد الباقين عشان كده

أنا قلت إن أنا قررت أشتغل ... بعد ما فكرت صح ...

حمدي : ... فكرة مش بطالة..

نبيل : بس المهم التنفيذ.

عصام : أنا خلاص نويت.. وأبويا في انتظار قراري ما فضلش غير إني أخد موافقته.

حمدي : ونويت علي فين إن شاء الله ...؟

عصام : القاهرة ... هسكن في العمارة اللي كنا فيها واحنا طلبة، وحتى لو اتحركت لمكان تاني أخباري كلها هتلقوها عند عم صابر اللي شغال في محل العطارة اللي علي ناصية الشارع.

نبيل : بالتوفيق يا عصام إن شاء الله.

عصام: و أنا أعرف أخباركم إزاي ...؟

حمدي : متقلقش هتوصلك ... طازه بطازه.. إن شاء الله سك على الشاي يا سمعه ... مش يله بينا..

عصام : ... يله ...

نبيل : ... كده ...

حمدي : هشربك شاي منجهه ....

نبيـل : ... **(بمـزاح)** ... خـاين ... خـاين ... **(الجميـع يضحك)** ...

الجميع : هههههههههههههههههههه.....

(ثم تخفت الأضواء ويُغلَق الستار)

❊ ❊ ❊

obeikan.com

الفصل الثاني

المشهد الأول

* **المكان :** عطارة عبد الغني سعيد.

* **الزمان :** العاشرة صباحًا.

****(سندس تدخل إلى المسرح، يظهر علي وجهها علامات السرور والارتياح، ثم تفتح المحل وتخرج كراسة الحسابات وتجلس أمام المحل)****

obeikan.com

سندس : يااااااااه كابوس وانزاح ... **(ثم تتقدم أمام الجمهور)** ... بس على الله ينزاح علي طول وميطلعش بسبع تراوح ويرجع ينط لي في الدكان من تاني، ياه قد إيه أنا بكره الراجل ده.. واقف لي زي الشوكة في الزور علي الله يا رب ما يقوم منها النوبة دي.. اللي ما يتسمّى صابر قال اسمه صابر قال دكان المفروض هوه غتت رزل مش صابر والأدهى من كل ده إن الحاج عامله صاحبه، وبيثق فيه علي إيه مش عرفه عامله سحر ده يا اخواتي دا لو عامله سحر كان "ورداني" أخويا فكّه.. ياه هتنقط إمتى يا رب أخلص منهم بقه ... **(ثم تتأوّه في غيظ)**..

****(في هذه الأثناء يدخل ورداني وهو رجل متوسط العمر وذو لحية)****

ورداني : السلام عليكم ... يا ست سندس.

سندس : بسم الله الرحمن الرحيم ... (تتفل: تف . تف . تف . تف)

همّا بيطلعوا إمتى دول كمان أشتاتًا أشتوت دا بيجي ع السيرة.

ورداني : إزيك يا سندس يا بنت أبويا وأمي.

سندس : زي ما أنت شايف إيه اللي حدفك عليّ النهارده يا ورداني .

ورداني : جاي أشوفك يا بنت أبويا وأمي فيها حاجة دي .

سندس : متشفش وحش يا خويا بس مش عوايدك تجيلي الدكان.

ورداني : إنتي اللي مش عوايدك تقعدي في الدكان أمال فين عم صابر.

سندس : عمك صابر ... عيان النهارده ... في النزع الأخير.

ورداني : حلو ... والحاج أكيد عنده بيزوره ... ومفيش حدّ يقف في الدكان والمخزن غيرك ...؟

سندس : تقصد إيه يا ابن أبويا وأمي ...؟

ورداني : كل خير يا بنت أبويا وأمي ... الملعب قرب يفضى لكِ وتقشي كل اللي حواليكي من غير ولد بس متنسيش ورداني أخوكي الغلبان .

سندس : دا أنت جاي تُقرّ بقه يا خويا.. كلامك كده فيه إنّه.

ورداني : أستغفر الله.. أستغفر الله.. لا إنّـــة ولا ثم.. أنا كـل ما هُنـالك بفوّقكِ لتكوني نايمة ولا حاجة.. وعلي رأي المثل النـايم فـــي زمـة الصاحي..

سندس : لا اطمّـــن مـــن الناحيـــة دي أنـا فايقـــة ومفنجلـة عينيـــه الاثنـــين حتـــى الناموسـة اللـي بتطـير حواليا بوقفها فـي الجـو وأعمل لهـا بـدل المخلفة تلاتـة حزام أمـان وطفايـة حريق وسرعة زيادة.

ورداني : والله كبرتي وطلعلك مخالب يا سندس يـا بنت أبويا وأمي .

سندس : تلميذتك يا ابن أبويا وأمي.

ورداني : إنتـــي بترمي الكـــورة فـــي ملعبي يـا سندس عشـان تحسسـيني بالـذنب ربنـا يعلـم إن أنـا كنـت بعمل كل ده عشـــانك أنتـــي ويـا خوفي بعد دا كلـه تطوعي غرورك وتخدينا في الرجلين.

سندس : متقلقش يـا ورداني أنـا برضـو لسـه عنـدي أصـل ممكن بقى تقولي أنت عايز أيه بسرعة كده قبل ما حد يجي و يشوفك هنـا من العصـافير اللـي بتبيت في قفص عم صابر.

ورداني : هو أنا شخص غريب عندك لا سمح الله ولا حاجة.

سندس : مش القصد يا اخـويا أنا عـاملة بس حساب العصافير وخصوصًا إن أنا في حالة طوارئ.

ورداني : فـي دي عِنـدك حق القصد أنتـي عارفة إن اليومين دول الشغل مخسّع شوية معايا وأخواتِك محتاجين مصاريف.

سندس : ... **(مقاطعًا)** ... متكملـش يـا ورداني وبلاش يا اخويا تدخل عليا ألدخلة دي وفرها لحد من الـزباين ولا حـاجة.. أخـواتك مـش ناقصهم حاجة كل اللي بيطلبوه بيخدوه وبزيادة، أما بالنسبة لكِ فأنا مش مقصّرة.. آخر مبلغ أخذته كان كام يا ورداني؟! .

ورداني : ما هو ... ما هو.....!!!!!!!!!

سندس : مـا هوش يـا خـويا ... مـا هـوش ... واخد خمسـماية جنيـه.. جنيـه يـنطح جنيـه دا غيـر البضـاعة اللـي بسحبها من الدكان علي حسك وأقيدها على عم صابر وغالبًا بلغ بيها الحاج.

ورداني : بس البركة فيكي برضو يا سندس.

سندس : البركة في ربنا يا اخـويا ... والرحمة حلوة وعلى رأي المثل إن كان حبيبك عسل.. وبعـدين حسـب مـا بلغنـي إن الشـغل ماشـي معـاك زي

الحلاوة ومش واقف زي ما أنت بتقول أنا مش بأقرّ عليك لا سمح الله.

ورداني : لا.. قرّي يا سندس ... و بيقولوا إيه كمان ...؟

سندس : لا بيقولوا ولا بيعيدوا اعمل بلقمتك يا أخويا وأنا هعمل بأصلي ومش هقصّر معاك..

ورداني : ... طلباتك ...؟

سندس : تعملي حجاب للمدعوق صابر ... حجاب ميخرش المية.. آه ميخرش المية مش زي دوكها.

ورداني : من الناحية دي اطمئني وحطي في بطنك بطيختين واحدة صيفي والتانية شتوي.. هاعمله حجاب مغادرة بلا عودة...

سندس : بس علي الله ميكنش زي اللي قبله ...!!!!!!!.

ورداني : لا وحياتك النوبة دي هزوّد له العيار شويتين وإن شاء الله هيجيب نتيجة .

سندس : أما أشوف ودلوقتي تقدر تتفضل من غير مطرود عشان العصافير يا أخويا .

ورداني : طيب السلام عليكم ... **(يقولها بغيظ)** ...

****(ثم يخرج من المسرح)****

سـندس : وعليكـــم.. علـــى الله النـــوبة دي تعـــمل بلقمتك و متخيبش ظنـــي فيـــك **... (حالة انتباه) ...** الله دا ما فيش ولا زبـون جـه لغاية دلوقتـي يا خوفي يا ورداني لتكون عملتلهم عمل هم كمان**!!**.. دا كانت تبقي خيبة.. أما أوصل لغايـة البيت اطمّن وأرجع تاني.

*****(ثم تغلق الدكان، وفي هذه الأثناء تُخفّف الأضواء ويغلق الستار)*****

obeikan.com

المشهد الثاني

* **المكان :** منزل عصام .

* **الزمان :** الرابعة عصرًا.

****(يُفتح الستار على عصام، يظهر علي المسرح وفي يده حقيبة السفر)****

عصـــام : ... **(محـــدّثًا نفســـه)** ... يـــااااه معقـــول هتغـــرّب تانـــي عـــن البيت يـــاااااااه و النوبـه دي رايـح أدور علـى شـغل يعنـي رايـــح أتبهدل بـس علـى الله ألاقـي شـغل مناسـب ... يـــاااااه البيـت هيوحشني وأبويا وأمي وحمدي ونبيل حتـى الـولاة سمعة ورنـة صينية الشـاي وأيـوه جـاااااي سريع سـريع ... **(فـي لهجـة تقليـد لسـمعه)** ... عُلـــم وجاري التنفيذ ... وهو ولا جاي ولا حاجـه يـا الله هتوحشوني يا ولاد الإيه رغم إنهم فقر ونحسوني و جبولي الفقر إلا أنهم بيوحشوني ... ياه ياه ...!!

obeikandl.com

****(في هذه الأثناء يدخل عبد الحميد إلى المسرح)****

عبد الحميد : خلاص يا عصام نويت...؟

عصام : دا بعد إذنك يا بابا .

عبد الحميد : ربنا يصلح حالك يا بنـــي ... أهم حاجة تكون مقتنع بقرار السفر من جواك عشان تقدر تقاوم كل العقبات اللي ممكن تقبلك بعد كده

عصام : متقلقش يا بابا دا تحـــدي وأنا مـــش هقبل إنـــي أصغّر نفسي قدّامك..

عبد الحميد : وأنا واثق إنك هتكسب وأتمنى كده ... **(ثم يحتضن ابنـــه)** ... مش هوصّيك يا أبني احترامك لنفسك بينعكس على الآخرين وحبك لعملك وإتقانك هما دليلك القوي.. خلـــي بالك من نفســك يا ابنـــي الله يخليك عايزك تكـــون راجـــــل قد المسئولية ربنا يوفقك ويحفظك ويحميك.

****(ثم تدمع عيناه)****

عصام : أمال فين أمي ؟... **(يهرب من حدة الموقف).**

عبد الحميد : بتجهز لك الأكل اللي هتاخدوا معاك .

****(ثم تدخل أم عصام زينب إلى المسرح)****

زينب : جهزت لك الأكل اللي هتخده معاك خالي بالك من نفسك يا بني وابقي طمّني أول بأول وإياك من اتنين يا ضنايا .

عصام : ... **(وهو يضحك)** ... عارفهم: حمدي ونبيل؛ اطمّني ما همّش رايحين معايا .

زينب : مش قصدي أفصد الشيطان وأصحاب السوء .

عصام : برضو مرحناش لبعيد هما حمدي ونبيل مش كده يا بابا ... **(ثم يعودان للضحك)** ... أيوه كده أضحكوا أحسن ما نقلبها دراما.

عبد الحميد : أيوه كده بقلنا كتير متلمناش مع بعض ومضحكناش بالشكل ده..

زينب : ربنا يجعل أيامك كلها سعادة وضحك .

عبد الحميد : يا رب أكيد يا عصام هتبعتلنا كل شوية وطمنا على أخبارك .

زينب : طبعًا ودي حاجة عايزة كلام ..**(ثم تبكي)**... هتوحشني قوي يا ابني .

عبد الحميد : وبعدين يا زينب هو عصام صغير ...

عصام : أنا كده هامشي فعلا قبل ما تقلب دراما بجد.

عبد الحميد : إستنا يا عصام كنت هنسى خلي المبلغ ده معاك أكيد هتحتاج له.

عصام : أيوه يا بابا بس أنا لسه واخد منك فلوس امبارح.

زينب : وماله يا حبيبي أهم متشالين معاك للطوارئ محدش عارف الظروف شكلها إيه .

عبد الحميد : كلام أمك مظبوط وخد معاك الظرف ده كمان ...

عصام : و إيه ده كمان ...؟

عبد الحميد : دا جواب لواحد صحبي كان معايا زمان في الجيش اسمه عبد الغني سعيد عرفت من فتره أن ربنا فتحها عليه.. ودا صديق من الأصدقاء اللي أنا بعتز بيهم إن مشغلكش شغل عنده على الأقل هيساعدك لغاية ما تقف على رجليك.

عصام : متشكر جدًّا ولو اني ما كنتش عايز مساعدات في البداية عشان ده تحدي .

عبد الحميد : يا سيدي أنت لسه في بداية الطريق ومحتاج لزقه.

زينب : ... **(مقاطعة)** ... كلام أبوك صح يا عصام أنت طالع على الله يا ابني ومحدش عارف رزقه فين جايز الجواب ده يوفر عليك تعب القلب .

عصام : ... بس .....!!!!!!!!.

عبد الحميد : ... (مقاطعًا) ... ما مبسش سبها علي الله أنت لأول ولآخر واحد يمشي بجواب وسطه يله بينا بقى عشان منتأخّرش .

عصام : يله يا بابا أشوف وشكِ بخير يا ماما.

زينب : ... (وهي تبكي) ... مع السلامة يا ابني وخلي بالك من نفسك ... لا إله إلا الله ...

عصام : ... **(وهو خارج)** ... محمد رسول الله.

زينب : ... **(تقف في مواجهة الجمهور)** ... هتوحشني قوي يا ابني ربنا يغنمك السلامة ويوقف لك ولاد الحلال يا رب ... **(ثم تشمّم في كذا اتجاه)** ... باين حلة الطبيخ اتحرقت.. يا رب ما تكون اتحرقت .

****(ثم تسرع في الخروج من المسرح)****

*****(ثم تُخفف الأضواء ويُغلق الستار)*****

المشهد الثالث

* **المكان :** محطة الأتوبيس.

* **الزمان :** العاشرة صباحًا.

****(تفتح الستار على ميدان عام، وعصام واقف في انتظار الأتوبيس يلمح حشدًا من الناس يقترب منهم، وأمامهم مسرح يقف عليه رجل ينادي مثل الحاوي)****

خميس : قرّب.. قرّب .. قرّب.. حلول سريعة لكل المشاكل والخلافات الزوجية والعائلية؛ حكم ونصائح دوا النفوس بأقل الفلوس ... قرّب يا محتار.. قرّب يا تعبان.. قرّب.. قرّب.. قرّب...

عصام : هو إيه ده ... **(مخاطبًا شخصًا بجانبه)** ...

رجل ١ : دي نصبة الشيخ ورداني ... راجل مبروك...

عصام : ومين الراجل اللي واقف على المسرح ده .

ياســين : ... **(وهــو مــن أعــوان ورداني ــي)** ... **(مقاطعًـــــــا)** ... ده عـم خمـيس الكشـاف بتـاع الشـيخ ورداني اللـي بيحجـز للنـاس عنـد الشـيخ المبروك .

عصام : يعني إيه الكشاف ... ؟

ياسين : كشـاف يعنـي لامؤاخـذة بيكشـف النـاس اللـــي لها الأولـــوية في مقابلة... المبروك ...

عصام : والله ما أنا فاهم حاجة..**!!!**

ياسين : دلوقتي تفهم كل حاجـة وتشـوف بعينـك العجـب عيانًا بيانًا..

راجل ١ : باين سيدنا الأفندي مش مصدق.

ياسـين : مـا هـو الواحـد الجاهـل لامؤاخـذة بيبقـى فـي الأول كده لكن لما يقرّب من المبروك وتفوح عليه روايح وتجلّيات مولانا يحلم ويتمنى ...

عصام : ... **(بنرفزة)** ... أنا جاهل ...؟

راجل ١ : ما يقصدش يا سي الأفندي .

ياسين : ... **(مقاطعًا)** ... أنا قصدي اللي ميعرفش .

عصام : لا يا سيدي أنا عارف .....

ياسين : تعرف إيه لامؤاخذة .....

راجل ١ : .... **(مقاطعًا)** .... ليكون سيدنا الأفندي مبروك هو كمان ...؟

ياسين : مبروك إيه أنت كمان هو المبروك بيلعب ولا حاجة .

عصام : ... **(يضحك)** ... أنا لا مبروك ولا حاجة بس فاهم كل اللي بيحصل ده كله جهل وشعوذة ودجل وضحك علي الغلابة بالأونطة.. وأتحداك لو في حاجة صحيحة من اللي بيحصل ده ....

ياسين : ... **(مفاجئًا لعصام)** ... وأنا قبلت التحدي ومستعد أحجز لك دلوقتي عشان تشوف وتعرف.

عصام : وأنا موافق ... تمن الحجز كام ....

يا سين : اتنين جنيه بس يا أفندي ... ولو معكش ممكن أدفع لك .

عصام : لا يا سيدي كتّر خيرك ... اتفضل ...

ياسين : اسم الكريم إيه يا أفندي ...؟

عصام : عصام عبد الحميد ...

ياسين : ... **(محدّثًا رجل ٢)** ... وأنت يا أبا الحاج حجزت ولا لسه ؟

رجل ٢ : كتر خيرك يا عم ياسين ... دا أنا حاجز من بدري ...

****(ثم ينطلق ياسين بين الناس ويعرف الأخبار، ويبلغها لخميس وخميس يبلغها لورداني الجالس خلف الستارة)****

عصام : والله أنا حاسس إن الراجل ده نصاب وبيعمل كل ده عشان يطلع بحاجه ومش بعيد يكون شغال معاهم .....!!!!

رجل ٢ : متقولش كده يا سي الأفندي دا عم ياسين ده راجل طيب دا يبقى ابن أخت عم خميس الكشاف.. وكويس إنك وقعت فيه عشان يحجز لك دا الحجز هنا بصعوبة ...

عصام : خلينا ورا الكداب لحد باب الدار ... أما أشوف ...

خميس : ... **(يعلو بصوته فيصمت الجميع)** ... قرّب.. قرّب.. قرب . ... **(ثم يشير إلى رجل قائلًا)** ... تعالى يا حاج ...

راجل ٣ : ... حاج ... ربنا يسمع منك ويبشرك بالخير .

خميس : إيه مشكلتك .....؟

رجل ٣ : مشكلتي كبيرة قوي وقالوا لي ميحلهاش إلا الراجل البركة .

خميس : أيوه أنا عارف يا حج ... بس إيه هي المشكلة زوجية ولا عائلية...؟

راجل ٣ : ... **(يقترب من خميس ويكلمه في أذنه)** ... هي بيني وبين مراتي لامؤاخذة .

خميس : تبقى زوجية.. اتفضل يا حاج ...

رجل ٣ : بصريح العبارة مراتي زي ما يكون معمول لها عمل ...

خميس : إيدك على خمسين جنيه.....

رجل ٣ : بس ده كتير قوي .....

خميس : أنت هتبسبس ... متعطلناش أرجوك عشان نشوف غيرك دا أنت هتقابل الشيخ ورداني ... مداوي النفوس ...

رجل ٣ : طيب ... طيب ميبقاش قلبك حامي كده ... **(ثم يُخرج من حافظته المبلغ)** ...

opelkan.com

خميس : اتفضل أقف ورا الستارة وهو هيكلمك ....

الشيخ ورداني : قول اللي عندك على طول .. يا هارون يا ابن بهلول ...

راجل ٣ : ... **(جسمه ينتفض ثم ينظر للخلف والفرح يكاد ينطق من وجنته)** ... الله أكبر . الله أكبر ... الشيخ عرف اسمي من قبل ما أتكلم ... **(الجميع من خلفه)** ... الله أكبر . الله أكبر ...

خميس : ... **(وهو أيضًا يصيح في الناس ... الله أكبر ...)** ... مش قولت لكم.. الشيخ بركاته ملهاش حدود ...

راجل ٣ : ... **(يعود للحديث مرة أخرى)** ... مراتي يا مولانا ..!!!!!!

الشيخ ورداني : .... ما لها ....؟

راجل ٣ : بقالها خمستاشر سنة مبتخلفش ... لفيت بيها على كل الحُكما ما لقتش فايده ... لغاية ما ولاد الحلال دلوني عليك ريحني يا مولانا الله يريّح قلبك .

الشيخ ورداني : مراتك معمول لها عمل ...

راجل ٣ : يا ساتر يا رب والعمل يا شيخ ورداني ...

الشيخ ورداني : العمل معمول على فتلة في جاكت أحمر قديم فوق تل غربيكم.. الحق الجاكت واحرقه قبل ما يدوب في الأرض أو حد يسرقه.. ووكّل مراتك معلقة عسل أبيض كل يوم على غيار الريق واستغفر ربك وقول يا معين ....

راجل ١ : ... الله اكبر ... يسلم فمك يا شيخ ورداني ... الله أكبر ...

الشيخ ورداني : متتأخرش أكتر من كده وأوعك الليل يدخل عليك .

راجل ٣ : ... ربنا يخليك لينا يا بركة ... **(ثم يخرج من المسرح وهو مسرور)** ...

راجل ٢ : ... **(يتقدّم)** ... عندي مشكلة كبيرة يا مولانا ومش لاقي لها حل ...

خميس : حلها عندنا بإذن الله ... بس إيدك علي خمسين جنيه...

رجل ٢ : بس دا كتير قوي ...

خميس : هتدفع ولّا .....؟

راجل ٢ : مفيهاش ولّا ... الأمر لله كلّه يهون ... عشان خاطر الراجل البركة.

خمـيس : ... **(بعـدما يأخـذ الفلـوس)** ... اتفضّــل الشيخ في انتظارك تكلمه ...

راجل ٢ : أنا عندي حمار يا مـولانا مغلّبني كل شوية جايب لــي مشاكــل مع الخلق ...

الشيخ ورداني : ... عمل إيه ...؟

راجل ٢ : مرة جرى مني و أنا رايح بيه السوق قام خبط عيل وقّعه في الترعة.. ومرة نزل زرعة جاري أكل منها وخربها.. ومرة نطح بكــرية وهي حامــل كانت هتموت لكن ربنا سترها.. غُلب حُمار حمـــاري معــاه.. و وعدت سيدي مدكور وقلت شلها يا سيدي مدكور يا تيجــي للحمـــار بيعه يا يموت وأرتاح من شره تاني يوم مكدبتش خبر ...

الشيخ ورداني : ... مات ...؟

راجل ٢ : ياريت ... الجاموسة اللي حيلتي يا مراري فيها ... هــي اللـــي ماتت... والحمار قاعد في قربيذي زي العمل الرضي ...

الشيخ ورداني : أنت كنت بتعز الجاموسة اكتر من الحمار ... ؟

راجل ٢ : أبدًا يا مولانا ... ربنا يعلم ... إن معزتهم عندي كانت واحدة رغم إن الجاموسة هي اللي بتوكلنا ...

الشيخ ورداني : والحمار كنت بتقضي بيه مصالحك ...

راجل ٢ : ما هو كمان دفعني تمنها مشاكل من هنا ومن هناك... مكنتش أتخيل أبدًا ... إن الحمار يئس عليّ بالشكل ده يا سيدنا الشيخ .

الشيخ ورداني : كنت بتزكى عليه ....

راجل ٢ : ... **(بتردّد)** ... أيوه طبعًا ...

الشيخ ورداني : متكذبش ... أنت مكنتش بتزكي عليه ...

راجل ٢ : ما هو أصل .

الشيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... لا أصل ولا قلة أصل عشان كده سكن الحمار الجنّ شهور.

راجل ٢ : ... **(مقاطعًا)** ... يا حيّ يا قهّار ... الرحمة ... الرحمة ...

الشيخ ورداني : زكّي عن حمارك يزيد مالك ... لا النار تحرقك أنت وأمثالك.... وإياك ترجع تانى كداب..

راجل ٢ : ... **(يرجع للخلف ويرتجف)** ... أعوذ بالله ... السماح ... السماح..

الشيخ ورداني : وإياك تفتري على أهل البيت ...الله أكبر ..الله أكبر .....

خميس : ... **(يصيح في الجماهير)** ... الله أكبر ... الله أكبر ... **(الجميع يردد خلفه)** ...

راجل ٢ : ما شاء الله يا أهل البيت ... الله أكبر ... الله أكبر ... طب والحمار يا مولانا ...

الشيخ ورداني : بص تحت رجليك .... تلاقى حجاب أخضر خده وعلقه علي رقبة الحمار وقول يا هادي الهدى يا رب ... .يا حيّ يا قيوم ... و سيب الأمر لصاحب الأمر ... حيّ ... و دلوقتى ميعادك خلص..

راجل ٢ : .... **(ينظر تحت قدميه)** .... أيوه صحيح الحجاب أهه ... الله أكبر ... **(وهو خارج والجميع من خلفه الله أكبر.. بركاتك يا شيخ ورداني)** ...

خميس : ... **(يصيح)** ... الله أكبر ... الله أكبر ...

ياسين : ... **(يتقدم نحو عصام)** ... شفت يا سيدنا الأفندي يلّه بقى علشان تاخد دورك .

عصام : هو الراجل اللي طلع من شوية ... صاحب مشكلة الحمار ... هو اللي كان واقف هنا.

ياسين : أيوه يا أفندي ... هو بعينه صاحب مشكلة الحمار والجاموسة .

عصام : آه بس أنا معنديش لا حمار ولا جاموسة .

ياسين : بس أنت عندك مشكلة ... وكمان في تحدي بينا .

عصام : هي مش مشكلة قوي بس أنا إديتك كلمة وأنا قدها إن شاء الله وهثبت لك أن كل ده عبارة عن كلام فاضي وشعوذة .

ياسين : وأنا معاك اتفضّل ورّينا .. **(ثم يسبق عصام ويتحدث مع خميس)** ..

خميس : ... **(محدّثًا عصام)** ... إيه مشكلتك؟ .

عصام : وإيه الفرق..؟!

خميس : الفرق كبير يا أفندي ... كل مشكلة ولها تمن ... أرجـــوك متعطلنـاش ... **(فـي هـذه الأثنـاء ينادي ورداني علي خميس)** ... أيوه يا مولانا .

الشيخ ورداني : ... **(يتحدث من خلف الستارة)** ... اللي قدامك ده آخر واحـد هقبلة النهارده ...

خميس : ليه يا مولانا ... دا إحنا لسه بدري والحركة ماشية وزيّ الفل .

الشيخ ورداني : اسمع الكـلام اللـــي بقـولك عليه ... فـــي عيـون للشـــرطة هنـا وإحنـا مـش ناقصـين مشاكل .

خميس : اللـــي تشـــوفه يـا مـــولانا ... ربنـا يبتليهم بأذيه ولاد المـؤذية ... **(ثم يتحرك نحو الجمهور وبصـوت عـالٍ)** ... الله أكبـر ... الله أكبـر ... يـا إخوانّا الشيخ مش هيقدر يكمل النهارده واللي قدمنا ده أخـر واحـد هيقبلـه الشـيخ النهـارده متنسـوش معادنا الأسبوع الجاي ...إن شاء الله .

... (الجميع وهو خارج من المسرح يهرول بأحاديث جانبية) ...

راجل ٤ : لسه هنستني الأسبوع الجاي ...

راجل ٥ : يلّه كله يهون عشان خاطر البركة..

راجل ٦ : ربنا يكتبلنا مقابلته ...

أمراه ٧ : ربنا يكتب لنا مقابلته ...

أمراه ٨ : بركاتك يا شيخ ورداني ...

خميس : ... **(والجميع خارج من المسرح)** ... متنسوش ميعاد سيدنا الشيخ داوي النفوس ... ومريح القلوب حلال العقد والمشاكل اللي بركاته ملهاش حدود ... **(في هذه الأثناء يخرج الجميع من المسرح)** ... أيوه يا أستاذ قلت لي إيه مشكلتك...

عصام : ... **(وهو مستنفر)** ... عايز نصيحة ...

خميس : إيدك علي تلاتين جنيه .

عصام : تلاتين جنيه ليه؟! ... أنا مش مزنوق لها قوي بس بنقول من باب العلم بالشيء ...

ياسين : إيه يا أفندي هترجع في كلامك ولا إيه متحرجنيش مع خالي خميس أنا حجزت لك بالعافية ... و من حسن حظك إن الشغل وقف علي قدّ دورك .

عصام : أنا مبرجعش في كلامي ... بس ...

خميس : ... **(مقاطعًا)** ... مبسش ولا حاجه ... دا أنت لولا جاي من طرف ياسين ابن أختي ما كنتش قابلت البركة شفت الناس اللي مشت دي كلهم طمعانين في مقابلة البركة وعلى استعداد يدفعوا الطاق طاقين بس البركة استكفى النهاردة على قدّ دورك ... ودا من حظك ...

عصام : أكيد من حظي ... أهي تـوريطة والسلام ... اتفضل يا سيدي ... **(مخاطبًا بها خميس ثم يدفع له النقود)** ...

ياسين : بلاش التشاؤم ده يا سيدنا الأفندي ... إن شاء الله حظك هيطلع زيّ الفل ...

خميس : .. **(يعد النقود ثم يشير له بالتقدم نحو الستارة)** .. اتفضل يا أفندي

عصام : ... **(يتقدم نحو الستارة)** ...

الشيخ ورداني : إيه طلباتك يا عصام؟ .

عصام : بسم الله الرحمن الرحيم ... عرفت اسمي منين .

الشيخ ورداني : متسألش عن دي ...اسأل علي اللي أنت جاي علشانه .

عصام : عايز أشتري نصيحة ... أجرّب بيها حظي في الحياة .

الشيخ ورداني : حظك حلو إن شاء الله .

عصام : يا ريت ... بس تفتكر إن النصيحة ممكن تتباع في القرن العشرين... ممكن الكلام يبقي له تسعيرة .

الشيخ ورداني : و ليه لأ... إذا كان الإنسان النهاردة مش قادر يستجيب لمتطلبات الواقع ... برغم أن العلم متاح للجميع ...

عصام : تفتكر ليه ...

الشيخ ورداني : علشان كل ده .. ميسّر؛ ما جعناش له طقة.. ممشيناش له مشوار ... لكن لو حسينا ولو للحظة واحدة إننا لازم نتعب عشان نوصل لهدفنا كان كل إنسان مننا قدر يحل مشاكله بنفسه .

عصام : مش يمكن ظروف الحياة .. والتوتر والنفسية اللي ينتج عنها ... حالة الإحباط هي السبب ... **(في هذه الأثناء يبدو خميس وياسين نائمين في جانب من المسرح)**...

الشيخ ورداني : يمكن ... لكن برضو مش مبرر على إني أتجاهل اللي حواليا... ومخدش بأسباب الفشل والنجاح ...

عصام : دا إذا كانت ... مغريات الحياة أقوى ... والنفسية ضعيفة ومشتتة..

الشيخ ورداني : في الحالة دي تبقي النصيحة أوجب ...

عصام : أمّ فلوس ولّا أمّ بلاش؟!..

الشيخ ورداني : لا ... طبعا أمّ فلوس..

عصام : ... **(باستغراب شديد)** ... ليه ...؟

الشيخ ورداني : لأن أم بلاش مش هتعمل بيها ...

عصام : مش فاهم .....؟

الشيخ ورداني : أفهّمك ... أنت مثلا كام نصيحة خدتها في حياتك ... من البيت أو المدرسة أو من قدوة.. أنت بتعتز بيها ؟...

عصام : كتير ...

الشيخ ورداني : كام واحدة عملت بيها ....

عصام : مش فاكر.. بس أعتقد إنـي عملت ولـو بواحدة علي الأقل ...

الشيخ ورداني : مفتكرش إنك عملت ولو بواحدة ...

عصام : ... وإيه دليلك؟ ...

الشيخ ورداني : مش محتاجة دليل لأنك لـــو عملت و لو بواحدة مكنتش جيت هنا ...

عصام : ... **(يومئ برأسه موافقًا)** ... يجوز ...

الشيخ ورداني : تفتكر إنك اقتنعت ...

عصام : ... ممكن ...

الشيخ ورداني : ... لأ لسه ...

عصام : ... ليه ...؟!..

الشيخ ورداني : لما تاخد النصيحة وتعمل بيها ... وتشوف النتيجة ... ساعتها بس تقدر تقول انك اقتنعت ...

عصام : ممكن أطلب طلب ...؟

الشيخ ورداني : ... اتفضل ...

عصام : ممكن أشوف اللي بيكلمني ...؟

obeikan.com

الشيخ ورداني : مينفعش ... خليك في اللي أنت جاي عشانه ....

عصام : ماشي إيه هي النصيحة بقى .....؟

الشيخ ورداني : خد حجاب من اللي قدامك ... وافتحه.

عصام : ... **(يأخذ حجابًا ويفتحه)** ... الصبر مفتاح الفرج .... ياااااه ما أنا عارف ... و أيّ حدّ يعرف ... النصيحة دي ... من غير ما يشتريها .

الشيخ ورداني : بس مش بإمكانك تعمل بيها ...

عصام : ... ليه ... ؟

الشيخ ورداني : لأنها ببلاش ...

عصام : ... **(يحدث نفسه في جانب من المسرح)** ... شيء غريب كلامه مقنع جدًّا رغم إني مش مرتاح له.. الأمر لله أجرب حظي في نصيحة تانية.. ربما ...

خميس : ... **(وهو سامع لعصام)** ... لا يا حلو كل شيء بتمنه ... عايز نصيحة كمان إيدك على المعلوم .

عصام : ... و المعلوم كام ...؟

خميس : ... تلاتين جنيه...

عصام : الأمر لله ... خد يا سيدي ...

خميس : ... **(بعد أن ياخد الفلوس ... يعود للنوم مرة تانية)** ...

الشيخ ورداني : خد كمان حجاب أبيض وافتحه ... إدي الأمانة لمن آمنك ولا تخن من خانك..

عصام: يا سلام مادي كمان أنا عارفها ومش محتاج أشتريها .

الشيخ ورداني : برضو ما كنش بإمكانك تعمل بيها زمان .

عصام : ... طب إيه الفرق ... ؟

الشيخ ورداني : الفرق كبير طبعًا.. النهارده لازم تعمل بيها ... لأنك اشترتها بفلوس ... أما زمان كانت ببلاش ...

عصام : ... **(في جانب من المسرح)** ... معقول بس أنا برضو مش مقتنع.. أجرّب حظي بقى في التالتة والتالتة تابتة زي ما بيقولوا ... جايز يكون فيها الخير ... **(ثم يتجه نحو خميس)** ...

خميس : ... **(يفزع من نومه)** ... إيدك يا حلو على المعلوم التالت ...

عصام : طب ما تنزل السعر شوية في التالتة ... دانا شاري اتنين قبل كـده ...

خميس : أنت هتفاصل يا أستاذ ... هو إحنا بنبيع خضار.. دا كـــــلام الشيخ ميتقلش بمال .

عصام : ما قلناش حاجة يا سيدي ... بس الرحمة حلوة.

الشيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... خد منه نص المبلغ بس يا خميس .

عصام : اهو ... الشيخ بيقول لك خد منه نص المبلغ بس أهه ... **(ثم يخرج له الفلوس)** ...

خميس : خليهم عشرين عشان المرة الجاية نحجز لك بدري ونمشيك بدري .. **(بصوت خافت)** ..

عصام : لا مرة جاية ولا رايحة ... هم خمستاشر جنيه بس.. اتفضل ...

خميس : يا سلام على طيبة قلبك الزايدة دي يا مولانا هي اللـــي طمعت فينا الناس بالشكـــل ده ... اتفضل يا سيدي ... **(يشير لعصام بالتقدم حتّى الستار)** ...

عصام : يزيد فضلك ... **(ثم يقترب من الستارة)** ... وإيه النصيحة التالتة يا ترى .

obeikan.com

الشيخ ورداني : خد حجاب أبيض كمان ...

عصام : طب متخليه النوبة دي أخضر ... الأبيض طلع حظنا وحش معاه .

الشيخ ورداني : ... أنت ما ينفعش معاك غير الأبيض ...

عصام : ... اشمعنا ... ؟

الشيخ ورداني : عشان الأبيض بتاع الحكم والنصايح ... أما الألوان التانية لها أمور تانية خالص بعيدة عن اللي أنت عايزه ...

عصام : ... اللي تشوفه يا مولانا ... **(ثم يأخذ حجابًا أبيضَ ويقرأه)** ... حبيبك اللي تحبه ما لكش عني عنه .. **(ثم يضحك بصوت عالٍ)**.. معقول هو ده نهاية صبري ... يا الله ربنا يجعلنا ننتفع بيه .

الشيخ ورداني : مش قُلت لك انك لسه مقتنعتش ... بس تقدر تقول انك حطيت رجليك على أول الطريق الصح ....

عصام : ... إزاي ... ؟

الشيخ ورداني : طالما لقيت فـــي الأحجبة حـــاجات غير ... اللـــي أنت كنت متوقعها يبقى هتفكر ... ومدام هتفكر يبقى هتوصل .

عصام : مش عارف ... بس أنا حاســـس إنـــي واقف قدام لغز كبير مش قادر أفسّره!..

الشيخ ورداني : موقف طبيعـيّ ... لأنّك هايب المكان والكلام والحدث .

عصام : ... تفتكر ... ؟

الشيخ ورداني : ... طبعًا ...

عصام : ممكن أسألك سؤال شخصي ...؟

الشيخ ورداني : ... اتفضل ...

عصام : باين من كلامك أنك مثقف جدًّا طيب ليه لجأت للشغلانه دي ...

الشيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... قصدك الدجل ...؟

عصام : آسف خاني التعبير ...

الشيخ ورداني : وأنا قلت لك قبل كده خليك في اللي أنت ... جاي عشانه ...

عصام : ... يا ترى ممكن أشوفك تاني ...

opeikan.com

الشيخ ورداني : ... كل شيء بأوان ...

عصام : ... إزاي ...؟

الشيخ ورداني : يعني خليها للظروف ... ولو تهت ... ألف مين يدلك ... بس أنا حابب أشوفك تاني ... أنت ناسي انك لسه مقتنعتش ...

عصام : ماش الحال يا مولانا ... **(ثم ينتبه فجأة)** ... يااااااه أنا تأخرت على السفر ... سـلام عليكم ... **(وهو خارج من المسرح مهرولًا)** ...

الشيخ ورداني : في رعاية الله ... **(ثم ينادي على خميس وهو يقترب من الجمهور)** ... يا خميس يا واد يا خميس .

خميس : ... **(كان نائمًا)** ... أيوه يا مولانا... **(المسرح خاليًا)** ...

الشيخ ورداني : يا الله شطب عشان نروح ... وصحي الواد ياسين ...

خميس : حاضر يا مولانا هو الراجل الأفندي مشى ...؟

الشيخ ورداني : أيوه يا أخويا مشى ... **(وهو يقترب من الجمهور)** ... بعد ما صدع دماغنا ولبّشنا ... كنت خايف ليطلع ضابط ولّا حاجة ... بس

طلع مش وشّ ذلك والحمد لله ... **(ثم يعود للحديث مع خميس)** ...ليه هو أنت كنت عايز منه حاجة ...؟

خميس : لا ...بس كنت بقول يعني .....يخلص لنا شوية الأحجبة البيض دول... عشان معلهمش سحب قدّ كده.

الشيخ ورداني : ليه يا خويا هو إحنا واخدينوا مقاولة .. كده فل أوي وكويس إن ربنا سترها .

خميس : مش قصدي ...بس الأفندي باين عليه زبون سقع ... والزباين اللي من العينة دي قليلة... اليومين دول ...

الشيخ ورداني : ... بالعكس يا غشيم ... هو ده الزبون اللي تخاف منه لأنك متعرفلوش ضهر من وش أما الفلاح البسيط ... بيسمع الكلام ويدفع المعلوم ويمشي علي طول فرحان ومسرور .

خميس : يا ابن الجنّيّة يا مولانا من العصر عمال تخده على هواه ... وتشتري منه في الكلام و متبعش ..!

الشيخ ورداني : أمال أنت فاكرها إيه يا طور .. **(ثم يضحكان سويًّا)** ...

خميس : ... فاكرها في الآوت ... وهي جون ... والنبي الشيطان يقولك يا عمي ... **(وهو يضحك)** ...

الشيخ ورداني : طب يلّه يا اخويا بقي ..... صحلنا الشحط اللي نايم علي جنبه ده ..... وشطبوا أوام ... أوام عشان نروح قبل ما يطلعلنا عفريت من بتوع الشرطة ولا حاجة ... **(ثم يخرج من المسرح)** ...

خميس : حاضر ... اصحى يا واد يا ياسين ... اصحى يا شحط .. **(يلكمه بيده)** ..

ياسين : أيوه ... أيوه ...(وهو نائم) ....

خميس : ... **(يلكمه مرة ثانية)** ... فوق بقى يا ابن المنحوسة.

ياسين : أيوه يا خال ... أنا صحيت أهه ... هو الراجل لأفندي مشى يا خال خميس ..؟

خميس : ... مشى من بدري يا خفيف ...

ياسين : ... طب مصحتنيش ليه يا خال ... ؟

خميس : ... ليه نسيت معاه حاجة يا شحط ... ؟

ياسين : أيوه ... كنت داخل معاه في دور تحدي ....

خميس : ومين قال لك انك كسبت التحدي ....!

ياسين : ... هو مش دفع لك المعلوم ... ؟

خميس : ... دفع يا خفيف ...

ياسين : ... خلاص يبقى أنا اللي كسبت التحدي ...

خميس : ... بس ده ماشي مفلس يا روح ننتك ...؟

ياسين : ... أهو برضو كنت هطّلع منه بأيتها حاجة ....

خميس : وهو أنت مطلعتش ...أنت فاكرني نايم علي وداني ولا إيه ياوله ..؟!

ياسين : ... **(وهو في حالة استنكار)** ... هو في إيه يا خال ...؟

خميس : في اتنين جنيه لهفتهم من الأفندي تحت المنصة ... يا خفيف ...

ياسين : ... ما هو ...

خميس : ... **(مقاطعًا)** ... ما هواش ... روق المكان والحاجة عقبال ما أظبط المعلوم لمولانا ... وأخر الليل نتحاسب ... **(ثم ينهره)** ... شهّـــل يا شحط .....

الشيخ ورداني : ... (يظهر علي المسرح مرة ثانية ... ينظر إلـى خميس وهو يعدّ الفلوس ثم يـرى خميس وهـو يخبّئ بعض الفلوس تحت جوربه) ... بتعمل ايه يا واد يا خميس .

خميس : ... **(يرتبك)** ... مـا فيش ... يـا مولانـا .. أصل .. أصل ..!!!!!

الشيخ ورداني : دا مش أصل .. دي قلة أصل أنا مش منبّه قبل كده إنك متعملش العملة السوده دي تاني.

خميس : ما هو.. ما هو..!!!

الشـيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... خـلاص أنـت هتنحق ... هات الفلوس اللي معاك ... وطلع اللي تحت الشراب ... **(ثم ينادي علي ياسين المنشغل وهو يراقب الموقف بسرور)** ... تعالى يا واد يا ياسين خد يوميتك ...

ياسين : ... (يقبلها بشكل كوميدي) ... نعمة واللي يكرها يعمي ..منتحرمش منك يا مولانا ....

الشيخ ورداني : وأنت يا خميس خد يوميتك..

خميس : من يد ما نعدمها يامولانا ... **(ثم يقول بصوت عالٍ)**.. السماح .. السماح الله أكبر... الله أكبر...

*****(ثم يُغلق ستار)*****

المشهد الرابع

* **المكان :** بقالة عبد الغني سعيد .

* **الزمان :** العاشرة صباحًا .

(يظهر علي المسرح عبد الغني سعيد جالسًا أمام دكّانه وفي يده سبحة)

عبد الغني : يا فتّاح يا عليم.. يا رزّاق يا كريم ... **(ثم يجلس علي المقعد أمام دكانه يتفحّص دفتر الحسابات)** ... ربنا يقـــــومك بالسلامة يا عم صابر يـاااااا ... قد إيه الراجل الطيب ده شقى معايا كتير ... واتحمل عشاني كتير حاسس بيك يا عم صابر ... و زيّ ما أنت صابر وبتقول كل شيء بأوان ... أنا كمان زيك بقول كل شيء بأوان ... أكيد ... لا حول ولا قوة إلا بالله..**(في هذه الأثناء يدخل عم صابر ويبدو عليه الإرهاق)**.

عم صابر : السلام عليكم ...

عبد الغني : (مقاطعًا) وعليكم السلام ..ايه اللي قومك من سريرك يا عم صابر ...أنت لسه تعبان ومحتاج لراحة ...

عم صابر : أنا الحمد لله بقيت كويس.. يبقى القعاد في البيت ملوش داعي.. واهو الواحد يتفك في الشغل شوية...

عبد الغني : أيوه مقلناش حاجة.. بس أنت لسه تعبان... والتعبان محتاج لراحة ...

عم صابر : يا حاج سبها علي الله ... أنت عارف إني أنا برتاح هنا في الشغل... وبعدين أنا لو تعبان هقول أنا تعبان ...

عبد الغني : براحتك .... يا عم صابر وحمد لله علي السلامة يا سيدي..

عم صابر : الله يسلمك يا حاج ....امال الشغل عامل ايه اليومين دول؟

عبد الغني : أهو زي ما أنت شايف... الشغل من غيرك يا عم صابر.. زيّ عدمه...

عم صابر : الله يكرم أصلك ياحاج ..امال الست سندس ما جتش مكانك ليه؟ .

عبد الغني : بتدلع يا سيدي عاملة تعبانة .

عم صابر : معلهش.. من الحق ما نزلتش بضاعة جديدة ولا حاجة...

عبد الغني : ... **(وهو يقلب في دفتر الحسابات)** ... لا يا عم صابر ... مـــا فيش حاجة جات في بضاعة عندك يا عم صابر زيادة متقيدة بتواريخ قديمة.. متعدلش فيها حاجة.. سبها زيّ ما هيه ...

عم صابر : ... بس أنا يا حاج ...

عبد الغني : ... **(مقاطعًا)** ... عارف يا عم صابر ... إنك ملكش ذنب بـــس كل ما هنالك إني بلفت نظرك ...

عم صابر : أنا نظري ملفوت من زمان يا حاج ...

عبد الغني : يبقى خلاص وأنا مش عايز اكتر من كده ...

عم صابر : ... اللي تشوفه يا حاج ...

عبد الغني : ... **(وهو مازال يتفحص الدفتر)** ... آخر مرة كنت فيها معـــاك هنا ... كنت حاسس انك عايز تقول حاجة..

عم صابر : خلاص بقى يا حاج ... لا حاجة ولا محتاجـــة ... العشرة الطويلـــة... اللي بينّا خلتنا

نفهم بعض من نظرة.. و نحس باللي جوانا من غير ما نقوله لبعضنا..

عبد الغني : ... **(يقفل الدفتر ويتحرك نحو الجمهور)** ... كلامك صحيح يا عم صابر ...

عم صابر : طالما كلامي صح ... يبقى ملوش داعي ... الكلام ...

عبد الغني : ... وآخرتها ... ؟

عم صابر : ... خير إن شاء الله..؟!..

عبد الغني : تعرف يا عم صابر ... الواحد منَّنا أحيانًا يستعمل عواطفه أكتر من عقله.. وفي اللحظة اللي بيستعمل فيها عقله بيحس بالذنب تجاه نفسه وتجاه الآخرين..

عم صابر : والشاطر هنا اللي يوزنها بعقله ويستفيد من غلطة وميكرروش بعد كده أبدًا ... وهو أنا اللي هوّعيك برضو يا حاج ... **(ثم يقترب من الجمهور)** ... ربنا يفك أسرك وينصرك علي نفسك ...

عبد الغني : يا الله هنقول إيه ... كل شيء بأوان .

****(في هذه اللحظة يدخل عصام)****

عصام : ... سلام عليكم ...

عم صابر وعبد الغني : ... **(معًا)** ... وعليكم السلام.

عصام : ... إزيك يا عم صابر ...

عم صابر : ... إزيك يا ابني ...

عصام : أنا عصام ... اللي كنت ساكن جنبك هنا وأنا في الجامعة ... فاكر يا عم صابر ...

عم صابر : ... **(وكأنه يتذكر)** ... أيوه ... أيوه أزيك يا عصام ... عامل إيه.. اتفضل اقعد...

عصام : الحمد لله يا عم صابر.. إزيك أنت عامل إيه؟..

عم صابر : الحمد لله يا ابني أنت مش عارف الحاج عبد الغني ولا إيه..

عصام : مش واخذ بالي يا عم صابر..

عم صابر : دا الحاج عبد الغني سعيد ... صاحب الدكان .

عصام : ... معقول ...

عبد الغني : إزيك يا عصام ...

عصام : إزيك يا حاج ...

عبد الغني : مالك كده استغربت لمّا سمعت اسمي.

عصام : ما استغربتش ولّا حاجة... صحيح رب صدفة خير من ألف ميعاد أنا كنت جاي هنا عشان أدور علي شغل فوالدي ادانـي جواب أوصله للحاج عبد الغني سعيد ...

عبد الغني : انت اسمك أيه بالضبط يا عصام ...

عصام : اسمي ... عصام عبد الحميد زينهم الحسانين...

عبد الغني : يا أهلًا وسهلًا ... أنت أبوك صديق عزيز أخ واكتر من أخ فين الجواب يا عصام ...

عصام : ... اتفضل يا حاج ...

****(ثم يجلس عبد الغني ليقرأ الجواب)****

عم صابر : أيوه صحيح يا عصام ... رُب صدفة خير من ألف ميعاد ... أمال فين أصحابك اللي كانوا ساكنين هنا معاك ...؟

عصام : أهم موجودين الحياة لطشت معاهم ومعايا.. أنت عارف يا عم صابر إن الحياة بقت صعبة وفرص العمل قليلة...

عـم صـابر : خيـر إن شـاء الله يـا ابنـي ... كـل شـيء نصيب .

عصام : ... صحيح يا عم صابر ...

عبد الغني : ... **(يفرغ من قراءة الجواب)** ... أهلًا بيك يا عصام وحمد لله على السلامة ...

عصام : ... ربنا يخليك يا حاج ...

عبـد الغنـي : تاهـت وليقناهـا يـا عـم صـابر أنـت عـايز تشتغل في إيه يا عصام ..؟

عصام : ... أيّ حاجة يا حاج ...

عبد الغني : ... أنت معاك شهادة إيه يا عصام؟...

عصام : أيوه ... أنا معايا بكالوريوس تجارة ...

عبد الغني : كويس جدًّا ... إيـه رأيك ... تشتغل معانـا ... بشكل مؤقت لغاية ما تلاقـي الفرصـة اللـي أنـت بـتحلم بيهـا ... وأهـو تـريح عمـك صـابر شـوية... والمثل بيقول اللي تعرفه أحسن من اللي متعرفوش ولا إيه يا عم صابر ..؟!

عـم صـابر : والله أنـا كنـت عـايز أقـول كـده ... بـس متنفعش تيجي مني أنا.

عبد الغني : وأديني قولتها ... إيه رأيك يا عصام ...

عصام : كده يبقي كتر خيركم ... وأنا جاهز ومن دلوقتي ...

عبد الغني : ... خلاص ... علي بركة الله ...

عم صابر : ... أمال فين شنطتك؟ ...

عصام : شنطتي في السكن اللي كنت مأجره وأنا طالب .

عبد الغني : لا... مينفعكش يا ابني ... تروح تجيب شنطتك دلوقتي ... وأنت يا عم صابر دبّر له نومة الليلادي عقبال ما أجهّزله الأوضة اللي جنب المخزن بدل ما يدفع إيجار ....

عم صابر : ... والله كتر خيرك يا حاج ...

عبد الغني : هه ... يا الله أسيبكم أنا دلوقتي ... عشان تدبّروا أموركم ولو احتجت أي حاجة يا عصام كلم عم صابر ومتتحرجش دا أنت ابن الصديق العزيز والأخ الغالي.. يا الله سلام عليك ...

عصام وعم صابر : ... **(في نبرةٍ واحدةٍ)** ... وعليكم السلام ...

عم صابر : يا الله يا بطل روح هات شنطّك وتعالى عشان تأكل لقمة .. وتريح الليلة دي من السفر...

عصام : ... بس..

عم صابر : ... **(مقاطعًا)** ... ما بسش اسمع الكلام يا عصام ...

عصام : ماشي يا عم صابر.. سلام عليكم ...

****(ثم يخرج عصام من المسرح)****

عم صابر : وعليكم السلام...**(ثم يتقدم نحو الجمهور)** ... ربنا يجعله ســـند لنا مش علينا ويبعد عنه إبليس وأعوانه سندس ووردانـــي وبقية العصابة ... اللهم آمين ... آاااامين ياااااااارب (بصوت مرتفع) ...

*****(ثم يُغلق الستار)*****

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

المشهد الأول

* **المكان :** بقالة عبد الغني سعيد.

* **الزمن :** الثامنة صباحًا.

****(يــدخل إلى المسرح عم صابر وعصام.. يفتح الــدكان ويجلس أمــامه وبجواره عصام)****

عم صابر : أظن أنا امبارح شرحت لك كل حاجة ورسّيتك على كل كبيرة وصغيرة في الشغلانة عشان ما يبقى لكش حجة..

obeikan.com

عصـام : أيـوه ... بـس أنـت قلقتنـي مـن السـت سـندس مرات الحاج ... وأخـــوها الدجال ...

عم صابر : طول ما أنا معـاك .. متقلقش .. وبعدين أنـا بقولـك علـى اللـي بيحصـل منهـا ... مـش عشـان أخوفك ... لا يا ابني أنا بس بوعيّك عشـان تبقـــى حذر..

عصام : ... ربنا يستر ...

عم صابر : إن شاء الله هيستر بس كل اللـــي أنا عـايزه منـك تفـتح عينـك لألعبهـا.. وتصـمد كـده وربـك يجيب فرجه..

عصـام : ... **(يتقـدم نحـو الجمهـور)** ... مـن ناحيـة الصـــبر متقلقش دا أنـا دافـع فيـه تلاتين جنيـه... يبقى إزاي مصبرش؟! ...

عم صابر : ... بتقول حاجة يا عصام ...

عصام : لا ... ما فيش حاجة يا عم صابر ...

عـم صـابر : أيـوه ... يـا عصـــام يـا ابنـي ... وكمـان عـايزك تحـب الراجـل اللـــي مشـغلك وتصـون مالُـه وتحفظـه.. دي أمانـة يـا ابنـي عشـان ربنـا يباركلك..

عصام : ... **(ناظرًا للجمهور)** ... هي ايه الحكاية ..... التلات نصايح اللي اشترتهم عم صابر بيأكدهم عليّ تأني يا ترى ايه العلاقة ولا مجرد صدفه ... عمتا ... أنا كده كده لازم أعمل بيهم لأني دافع فيهم من لحمي الحي ...

عم صابر : أيه يا عصام ... أنت مش معايا ولا إيه ...؟

عصام : معاك يا عم صابر معاك بس كنت بحفز نفسي عشان أكسب التحدي .

عم صابر : ... تحدي إيه يا عصام ...؟

عصام : أصلي قبل ما آجي هنا.. فشلت في الحصول علي فرصة عمل في بلدنا أنا وحمدي ونبيل .

عم صابر : ... **(مقاطعًا)** ... دول زمايلك اللي كانوا ساكنين هنا أيام الجامعة..

عصام : ... بالضبط ...

عم صابر : ... وبعدين ... ؟

عصام : وبعدين أبويا ... اتهمني بالفشل .. أنا وزمايلي و جيلي كله ... حاولت أقنعه بأننا مظلومين والظروف هي اللي ضدنا ... أصر علي موقفه... ودخلنا في دور تحدي ...

obeikan.com

عم صابر : التحدي في الأول والآخر في مصلحتك أنت .

عصام : وأبويا برضو كان قصده كده ... مصلحتي أنا مش أيّ حاجة تانية وأنا كمان مش حريص على أني أكسب التحدي اللي بيني وبين أبويا قد ما أنا حريص على أني أكسب التحدي اللي بيني وبين نفسي ...

عم صابر : ... رائع يا عصام رااااائع ... أنت كده بتفكر صح ...

****(في هذه الأثناء يدخل خميس)****

خميس : سلام عليكم ... يا عم صابر ...

عم صابر : وعليكم السلام ... بسم الله الرحمن الرحيم خير اللهم اجعله خير .

خميس : مالك كده يا عم صابر ... ساعة ما شفتني وكأنك شفت عفريت ...؟

****(في هذه الأثناء خميس يتأمل عصام ... وعصام يتأمله)****

عم صابر : و مين سمعك ... دا أنت عفريت واللي مشغلك شيخ العفاريت .

خميس : أنت مالك كده حاطت نقرك من نقري يا عم صابر ...

عم صابر : لا نقري ولا نقرك ... قصّر وهات م الآخر ...

خميس : سيدنا الشيخ بعتني أسأل عن الست سندس ...

عم صابر : بلغ سيدك الشيخ ... إن الست سندس لسه ما جيتش مع السلامة بقى ... أحسن سيدك العفريت يستعوقك ... قصدي المبروك ...

خميس : أهو أنت تملّي كده يا عم صابر تغلط فينا من غير سبب ... **(ثم يقترب من عصام)** ... أنا بيتهيألي لامؤاخذة إني شفت الأفندي اللي معاك ده قبل كده ...

عم صابر : هتكون شفته فين يعني ... أنت يا واد هتسوق الهبل علي الشيطنة امشي يا واد لا أعلقك علي باب الدكان من رجليك ...

obeikan.com

عصام : ... **(مقاطعًا)** ... إستنا يا عم صابر أنا كمان شفته قبل كده مش أنت اللي قابلتني في نصبة الشيخ ورداني ...؟

خميس : هو أنا بعيني ... وأنت الأفندي اللي شكك في علم مولانا ... واتحداني ... ولما حجزت له وطلع قابل مولانا واشترى الأحجبة زوّغ مني وانا نايم عشان ما يدفعش الرهان ...!..

عصام : ... ليه ... هو انتوا لسه عايزين فلوس كمان يا راجل دا انتوا قلبتوني تقليبة ابن الذوات في حارة شعبية ... وطلعت من عندكم أنضف من الصيني بعد غسيله ...

عم صابر : وطلعت كمان من عندهم .. أنضف من الصيني بعد غسيله .. ليه هما كانوا وخدينك مقاولة .. والنبي ما أنت فالت من أيدي يا ابن العفاريت .

****(خميس يجري وعم صابر خلفه حتى خرجا من المسرح)****

عصام : ... **(يضحك)** ... هههههههههههه ... !

عم صابر : ... **(يعود مرة أخرى)** ... هرب مني ابن الجنّيّة ....!

عصام : ... وليه بس تتعب نفسك معاه يا عم صابر.؟

عم صابر : أصلي اتغظت من كلامه .. وأنت أيه اللي حدفك على الشياطين دول عشان يقلبّوك بالشكل ده ...

عصام : وأنا واقف في محطة الأتوبيس .. لقيت لمّة.. وقفت أتفرج عجبني الموضوع ودخلت فيه من باب العلم بالشيء ...

عم صابر : يا الله زي ما بيقولوا ... حلاوة الخايب سلامته ...

عصام : ... **(مقاطعًا)** ... كده يا عم صابر ...!!

عم صابر : المهم تكون اتعلمت ... وجايز يكون خير ... أنا هسيبك دلوقتي وهجيلك بالليل عشان أستلم منّك .. أظن انت فاهم كل حاجة..

عصام : متقلقش يا عم صابر...

عم صابر : خلي بالك من ولاد الجنيّة دول هينُطُلك كل شوية ... دول عفاريت خلي بالك منهم وفتّح عينك قوي ... أنا مش هوصّيك ....

عصام : ... متقلقش يا عم صابر سيبها على الله ...

عم صابر : يا الله سلام عليكم ... **(ثم يخرج من المسرح)** ...

عصام : وعليكم السلام يا عم صابر ... **(ثم يقترب من الجمهور ويقول)** ... شوف الدنيا الشيخ ورداني طلع أخو مرات الحاج اللي بشتغل عنده كده الأمور بدأت توضح ...

عصام : دا إيه المفاجآت السارة دي.. ربنا يستر ...!

****(في هذه الأثناء تدخل الست سندس)****

سندس : ... صباح الخير ...

عصام : صباح الخير بالليل يا أفندم ... قصدي صباح الخير صباح الفل يا أرض أحفظي ما عليكي..

سندس : إيه دا كله؟!.. إيه دا كُله؟!.. كفاية صباح واحد انت العامل الجديد...؟

عصام : أيوه ... آه أنا الموظف الجديد ... **(في حالة سخرية)** ...

obeikan.com

سندس : موظف ... هو إحنا هنا في شركة معا لينا فين عمك صابر ...

عصام : ... هيستلم مني وردية آخر النهار يا افندم ...

سندس : ايه حكاية أفندم دي ... هو احنا هنا في الميري اسمك ايه؟ ...

عصام : ... **(يخبط على رأسه وكأنه تذكر)** ... ياااااه اسمي عصام يا ...

سندس : ... **(مقاطعًا)** ... أنت باين عليك فاصل ... الست سندس يا خويا .

عصام : ... أسف يا ست سندس ...

سندس : لا أسف ولا حاجة يا خويا صابر عرفك الشغل عندنا ماشي إزاي ..؟

عصام : حصل يا افندم ... قصدي يا ست سندس ...

سندس : قال لك كمان إن أنا اللي مسئولة عن الشغل...؟

عصام : ... أيوه ...

سندس : تمام عايزاك ... تخلي بالك يا عصام ... وتراجع حساباتك أول بأول... وأنت عارف إن عـــم صابر كبر وماعدش بياخد باله من الشغل؛

obeikan.com

صحته بقت على قده ... و لـــولا أنـه بيشتغل مع الحاج من زمان كنا طلعناه ...

عصـام : ... **(مقاطعًـا)** ... متقلقـيش يـا سـت سـندس كـــل شيء هيمشـي زيّ ما أنتِ عايزه ...

سـندس : أنـت بـاين عليـك واثـق مـن نفسـك وأنـا أحـب الشـباب اللـي بالشـكل ده ... و كمـان دمـك خفيـف ...!

عصام : متشكر يا افندم ... قصدي يا ست سندس ...

سندس : ... في حد سأل عليّ ....؟

عصام : آه في واحد سأل اسمه اسمه ايـه ايـه ... **(فـي حالـة تـذكر)** ... آه اسمـــه خميس ... مـن طـرف الشيخ ورداني ...

سـندس : كـويس ... خـــــلاص أنـا همشـي دلـوقتي وهبقـى أعـدّي عليـك تـاني ... بـاين عليـك شـاب لطيـف آه بـالحق إذا جالـك أيّ حـــد مـن طـــرفي ياخـــد بضـاعة متـدلوش إلا إذا كـان معـاه ورقـة وعليها إمضتي ...

عصام : ... **(بغيظ)** ... ربنا يسهّل ...

سندس : يلّه سلام ...

****(ثم تخرج سندس من المسرح)****

عصام : سلام ... باي .. **(تُخفف الأضواء ويتجه نحو الجمهور)** ... باين لي هكون السكين اللي هتطعن بيها جوزها المسكين وعم صابر الراجل الطيب ...

صوت هاتف لعصام : متقلقش أنت ماشي صح بس أوعك تضعف ...

عصام : لا من الناحية دي ... بإذن الله مش هضعف بس ممكن تورطني ... و تمسكني من إيدي اللي بتوجعني ...!

صوت هاتف لعصام : مش هتقدر لأنها خيفة منك أكتر من خوفك أنت منها ...

عصام : ... **(يفيق لنفسه وينتبه)** ... أنت مين مين أنت دا باين لـــــها روح جدي عشان جات لي قبل كده في البيت .

*****(ثم يخرج عصام من المسرح مهرولًا ... ويُغلق الستار)*****

المشهد الثاني

* **المكان :** مخزن عبد الغني سعيد .

* **الزمان :** الساعة تقترب من الخامسة مساءً .

****(يدخل الحاج عبد الغني إلى المسرح)****

عبد الغني : ياه المخزن بقى عامل زيّ البيت المهجور يا تري إيه اللي بيحصل من ورا ضهري مسير الحقيقة تبان وتبقى واضحة زيّ الشمس وساعتها الخاين يأخذ جزاءه ... **(ثم يسمع دبيب أقدام تقترب منه)** ... الظاهر إن في حد جاي لناحية المخزن أنا أحسن حاجه أختفى دلوقتي ... **(ثم يختبأ وتظهر علي المسرح سندس وخلفها ورداني ...)** ...

سندس : حد شافك وانت جاي ورايا ...

الشيخ ورداني : هـــو احنا بنسرق ... وبعدين الناس هنا كلها عـــارفين إن إحنا أخوات يبقى مافيش داعي للقلق في وجودي معاكي ...

سندس : مش كده يا أبو العريف ... أنت عارف إن المدعوق صابر راصدني في الرايحة والجاية وشغال عصفور للحاج ...

الشيخ ورداني : متشغليش بالك بالمدعوق صابر ده خالص النـــوبة دي عملت له حتة حجاب ... ميخرش المية ...

سندس : أيوه يا خويا ... بأمارة ما قـــام من عياه زيّ الجمل ووقف لنا زيّ الشوكة في الزور ...

الشيخ ورداني : لا متقلقيش ... دا أنا النوبة دي مأمن الحجاب معمـــول على ديل حمار صعران ... كل ما الحمار يهز ديله ... كل ما صابر يكح ويعطس ... و لما يزيد عليه الحال نقول عليها عـــدوه ... وبالشكل ده يبقي وجوده في الدكان خطر علي البضاعة وعلي الزباين وفي الحالة دي مش هيبقى قدام الحاج إلا إنه يفصله من الشغل ... وبكده يبقي قطعنا نص المشوار ... والباقي دورك أنتي يا ست الكل...

سندس: ... هحاول أصدقك النوبة دي يا ورداني ...

الشـيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... لا صـدّقي ... واعزمي وتوكّلي كله بأمر الله ... يا حيّ.. **(يقول هذه الكلمات وهو في حالة الدروشة)** ...

سندس : ... ناولني الحجاب ...

الشيخ ورداني : اتفضلي يا ست الكل ... بس خليه تملي قريب من قعدته في الدكان ...

سندس : طيب والمدعوق الجديد اللي اسمه عصام ... أنا خايفة لصابر ياخده تحت باطه ويبقى بدل ما نحارب في جبهة نحارب في اتنين ...

الشـيخ ورداني : وده كمان متقلقيش منه ... بيانه وصلني اسمه عصام عبد الحميد جه هنا بعد ما فشل في الحصول على فرصة عمل في بلدهم .

سندس : ... طيب وصل للحاج ازاي ...

الشيخ ورداني : عن سابق معرفة قديمة ... بين والده ... والحاج عبد الغني .

سندس : الكلام يخوف ... والحل إيه يا ورداني؟ ...

الشيخ ورداني : متقلقيش هنضمّه لصفنا ... ونلاعب بيه صابر ...

سندس : ... أنا خايفة ...

obeikan.com

الشيخ ورداني : متبقيش سندس بنت أبويا وأمي.. جمّدي قلبك إحنا داخلين علي منعطف خطير وبعدين متقلقيش من عصام ... عصام كل اللي في دماغه إنه يشتغل ويثبت لوالده انه مش فاشل ... وإنه قدّ المسئولية ... بس لازم نلحقه قبل ما صابر يزنّ في ودانه وانتي عارفة إن الزنّ على الودان أمرّ من السحر....

****(الحاج يظهر من وراء الجدار ويقول بصوت منخفض)****

عبد الغني : يا ولاد ستين في سبعين ليلتكم طين بإذن الله ...

سندس : ... **(تستأنف حديثها مع ورداني)** ... في دماغك خطة ...؟

الشيخ ورداني : طبعًا ... وجاهزة كمان ...

سندس : ... إيه هي ....؟

الشيخ ورداني : شوفي بقى يا ست الستات ... إحنا نحاول نبعتله حد في ورديته ... يشيل منه بضاعة على اسمك ... بس تعرّفيه ... إنه مايقيدهاش وبعد كده تقيديها أنتي بنفس التاريخ في

وردية عم صـــابر ... وتعملي جرد مفاجأة قبل الميعاد بكام يوم ... وتحلوّ أكتر لو الحاج يكون موجود ... تبقى بكده ضربتين بحجر واحد ... إيه رأيك ....؟

سندس : يا أبن العفاريت ... أنت ايه ...؟

الشيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... أنا الورداني اللي خايف علـى مصلحـــة أختي من التعابين ... اللي حواليها ...

سندس : مصلحتي أنا ... وبس .

الشيخ ورداني : وبرضو ... ميضرش لو إنه يبقى لي بعض النفحات....

سندس : مش خسارة فيك أي حاجة ...بس المهم أخلص من صابر ... وعامّةً أنا إديت خبر لعصام إن أي حد يجيله من طرفي يطلب بضـــاعة ما يدلوش إلا بورقة عليها إمضتي ....

الشيخ ورداني : ... **(مقاطعًا)** ... حلو ... أنت كده قصّرتي علينا الطريق ... وبكده نبتدي نبعتلك الواد خميس من بكرة .

سندس : أنت ناسي انه شاف خميس امبارح لما جه يسأل عليّ ...؟

الشيخ ورداني : أه صحيح ... خلاص نبعتله ياسين ... **(حالة تذكر)** ... لا حتى ياسين ربما يكون شافه برضو قبل كده في النصبة ....

سندس : ... **(مقاطعًا)** ... يبقى مفيش غيرك ... ولا شافك أنت كمان ...

الشيخ ورداني : لا مشفنيش ... لكن سمعني ...

سندس : خلاص يبقى أنت اللي تقوم بالدور ده ....

الشيخ ورداني : ... على البركة ....

سندس : متقلقش مش هيفتكر صوتك ... وبعدين يا الله بقى ... قبل ما حد يطب علينا ... يبوز كل اللي إحنا بنعمله .....

الشيخ ورداني : عندك حق ... يا الله بينا ...

****(ثم يخرجان سويًّا من المسرح ويظهر عبد الغني على المسرح)****

عبد الغني : يا ولاد الجنيّة ... دا انتوا طلعتوا أجرم من الشياطين بشوية بس هتروحوا منّي فين ... وراكم لحد ما أخرب بيتكم واحد.. واحد .

*****(ثم يخرج من المسرح ... وتُخفّف الأضواء ويُغلق الستار)*****

المشهد الثالث

* **المكان :** بقالة عبد الغني سعيد .

* **الزمان :** الخامسة مساءً .

****(يُفتح الستار على عصام وهو جالس أمـــــــــام المحلّ يتصفّــح دفتر الحسابات)****

عصام : يااااه ... ياه ... !

****(في هذه الأثناء يدخل عليه زبون)****

الزبون : السلام عليكم ...

عصام : ياه ... قصدي وعليكم السلام ... خير .

الزبون : عايز بجنيه زعفران أحمر ...

عصام : ليه هتحضروا لحاجة ....

obeikan.com

الزبون : لا... وحياتك هصرف ...

عصام : ياه معاك بون ... **(بسخرية)** ...

الزبون : بون إيه وبتاع إيه يا أستاذ ... أمال فين عم صابر ...؟

عصام : عمك صابر جاي كمان ساعة ... أمال هتصرف إيه ...

الزبون : ... العفريت ...

عصام : و بتقولها كده في وشي ... و مش خايف ...

الزبون : ... وهخاف من إيه ...؟

عصام : ممكن تصرف غلط ولا حاجه .

الزبون : متقلقش حتى لو صرف غلط ورانا الشيخ ورداني .

عصام : ياه ... عايز نصيحتي اصرف غلط ومتجبش الورداني ...

الزبون : ليه بتقول كده يا أستاذ دا شيخ مبروك ... السماح يا مولانا السماح.. السماح ...

عصام : ... مبروك الله يرحمه ... البركة في ابنه توفيق ... اتفضل طلباتك .

(ثم يأخذ الفلوس ويعطي الزبون الطلب)

الزبون : ... **(وهو خارج)** ... سلام .

عصام : سلام الله معاك روح يا شيخ على الله يركبك العفريت أنت والورداني بتاعكم ده ...

****(ثم يدخل عليه نبيل وحمدي)****

حمدي : ... **(متلهّفًا)** ... أنت يا واد يا بتاع المحل أنت يا عطار ...

عصام : مين حمدي ... ونبيل مش معقول ... **(ثم يحضن بعضهم البعض)** .. وإيه المفاجأة الحلوة دي ... وعرفتوا مكاني إزاي ...؟

نبيل : اللي يسأل ميتهش ....

حمدي : أنت ناسي إن إحنا متفقين إن همزة الوصل ما بينا عم صابر ...

عصام : أيوه صح ... اتفضلوا ... اتفضلوا ... تشربوا إيه ..؟

نبيل : لازم نضايف يعني ... خليها على قديمة ...

عصام : ولد يا سمعة تلاتة شاي مظبوط..**(يضحكون)**

حمدي : اقفل على الطلبات دلوقتي يا سمعة....

نبيل : هو أنت كده علطول ماسك القفل ... ما بتفتحش أبدا ....

عصام : والله العظيم وحشتوني حتى القهوة وسمعة وهو جاي بالطلبات وبيقول عُلم وجاري التنفيذ ... وأبويا وأمي وحشوني قوي.

حمدي : يا ابني دا أنت لسه مبقالكش كام يوم ... ركز شوية يا صاحبي واصبر .

عصام : من ناحية الصبر متقلقش أنا ماضي معاه "كُنتراتو" ....

حمدي : ... أيه أخبارك يا عصام ...

عصام : الحمد لله ... كله تمام ... صحيح الأمور ملخبطة شوية لكن ادينى صابر لحد الأمور ما تستقر وربنا يسهل ... و علي فكرة أنا كنت مستني بس لحد ما أستقر وأشوف لكم فرصة شغل حواليه .

نبيل : متقلقش يا صاحبي ... إحنا جايين هنا على شغل وهنمضي جواب التعين النهارده ...

عصام : صحيح ألف مبروك ويا ترى وظيفة في الحكومة ولّا ....

حمدي : ... **(مقاطعًا)** ... لا يا أبو السباع مصنع قطاع خاص في مدينة العاشر ..... عبال ما تفرج ....

عصام : نعمة .... إن شاء الله هتفرج عن قريب ...

حمدي : طيب طالما اطمّنت عليك نستأذن بقى .....

عصام : لسه بدري هو إحنا لحقنا نقعد مع بعض ....

نبيل : يا اخويا بكره تزهق مننا ... بس أنت اتجدعن كده وجهّز مشاريبك

وسندوتشاتك ... **(يضحك)** ...

حمدي : احنا هنمشي دلوقت علشان نلحق نرتّب أمورنا في الشغل ولما نستقر هنجيلك تاني وتالت لحد ما نزهق من بعض يا الله سلام .

عصام : مع السلامة **(ثم يخرج من المسرح ويتقدم عصام نحو الجمهور)** أهي دي بقى أحلا لقطه في اليوم كله ...

****(ثم يدخل الورداني المسرح متباطئًا من خلف عصام ... تُخفف الأضواء في هذه اللحظة)****

الشيخ ورداني : ... السلام عليكم ...

عصام : ... **(ملتفّتًا)** ... باسم الله أهي دي بقى أفظع لقطة في اليوم كله.

انت مين؟ ...

الشيخ ورداني : ... **(يعطي عصام ورقة)** ...

عصام : أنت تبع الست سندس ....؟

الشيخ ورداني : ... أيوه ....

عصام : بس البضاعة اللي كاتبة عليها كتير قوي ...

الشيخ ورداني : ... **(صامتًا)** ...

****(عصام يعود لقراءة الورقة مرة ثانية وفي هذه الأثناء يدخل ياسين مهرولًا)****

ياسين : ... **(بصوتٍ قويٍّ)** ... سلام عليكم ...

عصام : **(مقاطعًا)** ... أنت تاني عايز إيه ..؟

obeikan.com

ياسين : عايز مولانا الشيخ ورداني ....

الشيخ ورداني : ... **(بصوت خافت)** ... اسكت ... اسكت ...

ياسين : الخال خميس مستعوقك وبيقولك الزباين ترش عليها الملح مينزلش..

الشيخ ورداني : غور دلوقتي ... وقوله جاي ورايا ... امشي . امشي يا غبي .

****(ثم يخرج ياسين من المســـــرح بعد إن انتهره الشيخ ورداني ولكزه بكتفه)****

الشيخ ورداني : ... **(بصوت خافت)** ... الله يخرب بيتك أنت والخال خميس في ساعة واحدة ... بوظت كل حاجة ....

عصام : ياه . ياه ... يا محاسن الصدف ... أهي دي أجدد لقطة في اليوم كله.. أنت بقى الشيخ ورداني ...؟

الشيخ ورداني : ... أيوه ....

عصام : فاكر لما قلت لك عايز أشوف اللي بيكلمني وأنت قلت لي كل شيء بأوان ...

الشيخ ورداني : وأديني جيت في ميعادي لما النصيب حكم ...

عصام : تفتكر انك جيت فعلًا في ميعادك ولا الصدفة هي اللي جبتك ...

الشيخ ورداني : مش هتفرق ... المهم أنك تكون اقتنعت زيّ ما اتفقنا وأمنت بأننا اللي بنختار مصيرنا في الحياة ....

عصام : أنا فعلًا اقتنعت بكلامك .. بس لسه مقتنعتش بالإنسان اللي جواك... معدش فاهم حاجة في أي حاجة ... محتاج أجوبة لألف سؤال وسؤال بيدوروا في دماغي محتاج تفسير لكل علامة استفهام بتختم جملة اعتراضية منا فيه.. لكل اللي اتعلمناه ... محتاج ترجمة حقيقية للواقع اللي إحنا بنعيشه ...

الشيخ ورداني : أنت مش محتاج كل ده ... قد ما أنت محتاج تتعامل بحكمة أكتر من مصدقيه ... ومحتاج ... تتفاعل مع كل العقول والثقافات والعادات اللي ممكن تقابلك في حياتك ... و تلزمك إنك تتعامل معاها ... بدون اختيار سابق ...

عصام : تفتكر إن هو ده المنطق ...

الشيخ ورداني : .... طبعًا ....

عصام : عشان كده أضطريت تشتغل دجال ...

الشيخ ورداني : بالعكس أنا كان نفسي أكون غير كده ... في يوم من الأيـــام كنت زيك شاب ... عندي طموح وأمل في إن بكره يكون لي .. لكـــن مريت بظروف قاسية حسيت في لحظة إن دي نهاية العالم ... لكـــن حاولت مره تانية أتحلى بالصبر ... واقف على رجلي وقلت أشتغل وأعظ وأنوّرعقول الناس بالعلم اللي أنا اتعلمته ... وأصحّح مفاهيمهم ومبادئهم الموروثة خطأ ... وفعلًا بادية بالمكان اللي أنا فيه... وفـــي أول مقابلة بيني وبينهم قالولي عصر الفلاسفة انتهى من زمـــــان يا فليسوف واتهموني بالجهل ... وقتها حسيت إن أنا وصلت لهـــم من طريق غلط ...

عصام : وإيه هو الطريق الصح ؟...

الشيخ ورداني : أني أّواصل معاهم في الجهل لحد ما أوصلهم للصح بالتدريج..

****(في هذه الأثناء يدخل الحاج عبد الغني وخلفه عم صابر)****

عبد الغني : ... **(يدخل وهو يصفق بيديه)** ... برافو ... برافو كلام جميل ... يلين دماغ شاب طيب طري لسه على نيته ... زيّ عصام وأهو ... بدل ما يبقى ضدكم يبقى معاكم على الأقل قبل ما عم صابر يلهفه منكم ويزود أعدائكم واحد ... وعشان تكمل الخطة ... سندس تبعت الورداني ... قصدي مولانا الشيخ ورداني لعصام ياخد منه البضاعة و بعد يوم ولا اتنين تتقيد في وردية عم صابر وبكدة تضربوا عم صابر في عصام وبعد كده مش هيفضل قدامكم غير الحاج عبد الغني اللي هو أنا وزي ما خلصتوا من اللي قبليه تخلصوا منه ... مش هي دي الخطة ...

****(في هذه الأثناء تدخل سندس)****

سندس : خير يا حاج أنت بعت لي ليه ؟....

عبد الغني : عشان نتحاسب و الخاين ياخد جزاءه ...

****(سندس ترتجف وتحاول أن تتماسك)****

الشيخ ورداني : خطة إيه ... و جزاء إيه اللي أنت بتحكي عليه ده أنا مش فاهم حاجه ...

عبد الغني : فكريه يا سندس ... بأمارة الخطة اللي رسمتوها مع بعض عند المخزن ...

سندس : مين اللي قالك الكلام الفاضي ده ....

عبد الغني : محدش قالي أنا اللي شفت وسمعت بالصوت والصورة ...

سندس : ... **(تنهار)** ... كفاية بقى ...كفاية ...

عبد الغني : اخرسي يا خاينة...

****(في هذه الأثناء يدخل ضابط الشرطة وخلفه اثنان من الشرطة)****

الضابط : مين فيكم الشيخ ورداني .....

الشيخ ورداني : أنا ....خير ....

الضابط : أنت صاحب النصبة اللي في المحطة ....

الشيخ ورداني : آه .....آه .....أيوه ليه ....

obeikan.com

الضابط : ... **(مقاطعًا)** ... ممكن تتفضّل معانا .....

الشيخ ورداني : بس أنا كنت عايز أعرف .... انتوا واخدني علي فين وأنت مين ...

الضابط : أنا الرائد أحمد عبد العظيم .. مباحث ...

الشيخ ورداني : طب ممكن أفهم واخدني ليه ....

الضابط : هناك في القسم هتفهموا كل حاجة ... اتفضل...

****(يأخذه رجال الشرطة إلى خارج المسرح)****

عبد الغني : يا خسارة فات من أيدي الجبان ... بس هيروح فين مسيره هيجيني تاني وساعتها هصفّي معاه الحساب كله القديم والجديد ... أما أنتي حسابك دلوقت ... **(مشيرًا إلى سندس)** ...

سندس : هتحاسبني على إيه يا حاج هدت حيلي في شغل الدكان والمخزن عشان أحافظ لك علي مالك من الديابه اللي حواليك ... ولا هتحاسبني على صبري معاك وأنت من سنّ أبويا ... ولا

على حرماني من طفل صغير يقولي يا ماما زي بقية الخلق ... غلطة واحدة مسكتها عليّ عايز تعلقلي بيها المشنقة وأنا متحملة كل المرار ده وقفله بقى ...

****(عصام يصطحب عم صابر في جانب من المسرح)****

عصام : مرافعة قوية يا بنت الآية ... صحيح إن كيدهنّ عظيم ...

عم صابر : على الله الحاج مينخّش ويرجع يحنّ تاني يبقى كأنك يا أبو زيد ما غازية .

عصام : كل شيء دلوقتي هيبان الصبر مفتاح الفرج ...

عبد الغني : خلصتي يا سندس ... قولتي كل اللي جواكي خليكي فاكرة إني أنا عمر ما جبرتك على حاجة وكل اللي كنتي بتحلمي بيه كان بيجيلك نشلتك أنتي وأخوكي من الغابة اللي أنتوا كنتوا عايشين فيها وآخرتها تعضّ الإيد اللي اتمدت لك و كمان تعايريني يا خاينة ...

سندس : أنا خاينة .. يا شايب يا عايب يا أبو شنب دايب ...

عصام : هي وصلت للشنب كمان ...

سندس : والنبي لا ألمّ عليك السبع بلاد وأخلّي اللي ما يشتري يتفرج كل اللي أنت عاملة ده عشان الشحطين دول .. دا الواحد فيهم ميجيش في سوق الرجالة بربع جنيه مخروم ...

عصام : أنتي بطولّي لسانك علينا احنا كمان ...

عم صابر : ... طوّل بالك ...

عصام : أنت مش سامعها بتقول علينا إيه ....

عم صابر : سامع ... شحطين يعني أنا وأنت ...

عصام : ... وفرحان يا عم صابر ...

عم صابر : امسحها فيا يا سيدي ... اصبر في عرضك .. **(بصوت خافت)** ..

عصام : آه صحيح لازم نصبر ... **(حالة تذكر)** ...

عم صابر : ... **(يراقب الحوار)** ... أيوه ... أيوه ... قولها بقي في عرضك ...

****(في هذه الأثناء ينظر عصام لعم صابر والحاج عبد الغني)****

عبد الغني : معلش يا عم صابر .. حقك علي يا عصام يا ابني ... الظاهـــر إن سندس حنّت للحارة اللي كانـت عايشـة فيهـا وإن شـاء الله هترجـــع ليهـا النهارده ... سنـــدس أنتي طالق ...

عم صابر : ... الله أكبر ... الله أكبر ...

****(في هذه الأثناء يجري عصام نحو عبد الغني ويضع يده على فمه)****

عصام : اقفل في عرضك.. كده طلقة واحدة كفاية في فرصة إنك ترجعها تاني .

عبد الغني : طالق ...

عصام : اتنين برضو .. ملحوق عليهم ... وإن جات على محلل ما فيش مشكلة كله في النهاية يتوقف علي رأي الشيخ ...

عبد الغني : طالق ...

obeikan.com

عصام : ... **(يدفع يده عن فم عبد الغني)** ... كـده تروحي بيتكم بالتلاتة ... وتحطي في بطنك بطيخة صيفي وتكتبي عليها من بره بطيخة العنس المبكر ...

عم صابر : هههههه...

سندس : أنـا يـا أبـو قـردان ... دا أنـت وعمـك صـابر عملين زيّ تـوم وجيـري ... والحـاج بتـاعكم عمـل زيّ إسماعيل ياسين..

عبد الغني : ... برّه ... برّه ...

سندس : بالراحة على نفسك يـا خويـا شوية ... لينطلك عرق وأنت عامـــل زيّ اللي طالع من القبر بكفالة ... **(وهـي خارجـة مـن المسـرح تمـسك بشـعرها وتقـول)** ... وحيـاة ده لأوريـك وآخـد مِنـك الحـق والمستحـــق سلام .

عبد الغني : أنا عامل زيّ إسماعيل ياسين يا عم صـابر ...

عصام : هو أنت هتصدّقها ... صلي علـى النبـي كده يـا حاج ...

عصام : وهو إسماعيل ياسين وحش دا كان راجل ميه ميه .. بس ميعيبوش إلا بقّه وأنت والحمد لله بقك كويس يا حاج ...

عم صابر : أهو قالك الراجل أهه ... والنبي لأجوزك ست ستها ...

عبد الغني : وهو أنا يعني كنت متجوز فاتن حمامة ... دي حتى كانت عاملـــة زي عيشة الكيلاني ... الله يرحمهم جميعًا .... هه يا الله ســـــــلاموا عليكم ...

عم صابر : ما تستنا شوية آما تروق يا حاج ... عبد الغني ...

عبد الغني : سلام ...

عم صابر : وعليكم يا حاج ... كان الله في عونك ... يا خوفي يا حاج لا بعـــد كل ده ترجع تحنّ من جديد ...

عصام : يبقى طلقنا بالتلاتة احنا كمان ...

عم صابر : ليه هو إحنا ذنبنا في حاجة هو اللي وصل نفسه للحقيقة ... لحد ما وقعها هي وأخوها رأس الأفعى ... الدجال ده ...

عصام : بس أنا حاسس بالذنب يا عم صابر ... خـايف لأكـــون السبب فـي خراب بيت الحاج ...

عم صابر : شوف يا ابني اللي حصل النهارده ... ده كان لازم يحصل عشـان الظالم ينول جزاءه ...

عصام : و دي النهاية الحتميه لكل ظالم ... بس إللي أنا مستغرب لـــه إن إزاي واحد زي الورداني ربنا انعم عليه بعلم وثقافة ولبـــــــاقة وميستخدمهاش في مكانها الصح ... ويلبس قناع التدين .. و يتاجر بيهم على الناس ...عشان يجمع الفلوس وحجته إن الناس هي اللي جهله .

عم صابر : متستغربش من أي حاجة وصدق أيّ حاجة ... الزمن اللي إحنا فيه بقى يخوف عشان كده الواحد مننا لازم ياخد الحذر من كل الناس في سلوكهم وتصرفاتهم ... ياخد باله من كل اللي بيقراه واللي بيسمعـــــه و اللي بيشوفه ... و ميصدقش بسهولة عشان ميبقاش ضحية في يوم من الأيام ... لثقافة مجهولة ...

عصام : الله يا عم صابر ... كلامك حلو ... بس يخوّف ...

عم صابر : ميخوّفش إلا الساهي اللي بيعمل بسلامة نية ...

عصام : وآخرتها يا عم صابر ...؟

عم صابر : خير إن شاء الله يا ابني ... أنت تعبت ....

عصام : مش عارف ... بس محتاج أغيّر جوّ.....

عم صابر : روح شوف أهلك وغيّر جوّ ....

عصام : صحيح يا عم صابر ...

عم صابر : صحيح بس مش أكتر من يوم واحد ....

عصام : موافق ...

عم صابر : خلاص يلّه بينا ....

*****(ثم تُخفف الأضواء ... ويُغلق الستار)*****

obeikan.com

المشهد الرابع

* **المكان :** بيت عصام .

* **الزمان :** الساعة تقترب من الحادية عشر صباحًا .

****(عبد الحميد والد عصام جالس يتصفّح الجرنال ... وفجأة يدقّ جـــرس الباب)****

عبد الحميد : يا ترى مين اللي جاي دلوقتـــي ... **(ثم ينهض ليفتح الباب)** ... مين عصام إزيك يا ابني عامل ايه يا حبيبي تعالى ... تعالـــــــى في حضني .

عصام : أزيك أنت يا بابا ... وحشتني جدًّا وماما كمان ... وحشتني قوي ...

عبد الحميد : يا زينب . يا زينب عصام رجع يا زينب...

****(تدخل زينب وفي يدها مغرفة المطبخ)****

زينب : عصام ... إزيك يا ضنايا عامل ايه يا حبيبي..

عصام : واحدة واحدة يا ست الكل.. أنا الحمد لله كويس وزيّ الفل أنتِ اللي عاملة إيه ...

زينب : أنا كويسة يا ابني طول ما أنت بخير ...

عبد الحميد : أمال دي أجازة ولا إيه يا عصام ...؟

عصام : مفيش ولا ... يا أستاذ عبد الحميد دي مجرد أجازة لمدة يوم واحد ... وراجع تاني .

عبد الحميد : ... **(وهو يضحك)** ... يبقى كده كسبت التحدي .

عصام : وبلا فخر ... بالنيابة عن أبناء جيلي ... وحتى حمدي ونبيل ... يا بابا هما كمان اشتغلوا وكسبوا هما كمان التحدي ...

عبد الحميد : و أنا كمان سعيد بالكلام اللي بسمعه منك ده يا عصام وفرحـــان لك جدًّا أنت وأصحابك ...

****(زينب تترقّب عبد الحميد وعصام)****

عصام : صحيح يا بابا ...

عبد الحميد : طبعًا يا عصام ...

زينب : تحدي إيه و بتاع إيه ... اللي أنتوا بتتكلموا فيه دلوقتي ... مـــــا تخلينا نفرح بالواد يا عبد الحميد ...

عبد الحميد : اتفضلي يا ستي افرحي بيه ... أديني سكت أهه ...

زينب : ازيك يا عصام عامل ايه يا ضنايا ... يا ترى كنت بتآكل كـــــويس ... والشغل عامل إيه معاك.. **(تشم يمينًا ويسارًا)** ...

عبد الحميد : دا الطبيخ ... شوفيه ليكون اتحرق .

زينب : هشوف الطبيخ وأرجعلك تاني يا عصام .

****(ثم تخرج من المسرح)****

عبد الحميد : كويس إنها خرجة عشان نتكلم براحتنا ... عامل إيه يا عصام وأخبار الشغل معاك إيه؟

عصام : الحمد لله يا بابا كله تمام ....

عبـد الحميـد : ... **(يشـمّ بأنفـه يمينًـا ويسـارًا)** ... تتحداني تاني يا عصام ؟

عصام : تاني يا بابا ...

عبد الحميد : النوبـه دي ... النتيجـة هتبـان بسرعة ... مش هتاخد وقت .

عصام : إذا كـان كده مـا فيش مشكله ... إيـه بقـى نـوع التحدي؟ ....

عبد الحميد : أمك طابخة إيه النهاردة ...؟

عصـام : ... **(عصـام يشـم الرائحـة ويفكـر بدقـة)** ... أكيد ملوخية ...

عبـد الحميـد : ... **(وهـو بيضـحك بصـوت عـالٍ)** ... تكسب المرة دي كمان ..

**** (ثم يضحكان سويًّا حتى يرتفع صوتهما) ****

***** (ثم يُغلق الستار) *****

النهايـــة

obeikan.com

عماد الرمادي

- حاصل على دبلوم معلمين أزهري عام ١٩٩٨م.

- حاصل على معهد الفنيين البحريين من الأكاديميّة العربيّة للعلوم والتكنولوجيا سنة ٢٠٠٣م.

- حاصل على ليسانس تربية قسم آداب وتربية من جامعة كفر الشيخ.

الوظيفة : موظّف بالأزهر الشريف.

العضويّات:-

- عضو نادى أدب البرلّس.
- عضو نقابة فنّاني أقاليم مصر.

مؤلّفات تحت الطبع بعنوان :-

- حارة الزعماء.
- معاناة الطيور.

للتواصل مع الكاتب: ٠١٢٢٩٠٧٨٠٨٦

obeikan.com

الفهرس

إهداء ٥
مقدمة ٧
الفصل الأول (المشهد الأول) ٩
(المشهد الثاني) ١٦
(المشهد الثالث) ٢٣
(المشهد الرابع) ٣٣
(المشهد الخامس) ٤١
الفصل الثانى (المشهد الأول) ٤٩
(المشهد الثاني) ٥٦
(المشهد الثالث) ٦١
(المشهد الرابع) ٨٨
الفصل الثالث (المشهد الأول) ٩٧
(المشهد الثاني)..... ١٠٨
(المشهد الثالث) ١١٤
(المشهد الرابع) ١٣٣

obeikan.com

الإسكندرية ج . م . ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

حسناء للنشر والتوزيع

obeikan.com